الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع الدراسات اللغوية، تخصص لسانيات الخطاب

الجملة الفعلية بين أركانها ومكملاتها الدلالية
دراسة من آثار البشير الإبراهيمي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبتين

- براحو نصيرة
- دهلي أحلام

الأستاذ المشرف:

أ.د عوني أحمد محمد

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
د.مرضي مصطفى	أستاذ محاضر – أ–	رئيسا
أ.عوني أحمد محمـــد	أستاد التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د.منقور صلاح الدين	أستاذ محاضر – أ –	مناقشا

السنة الجامعية 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه تعالى:

﴿وَما أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية {85}

الشكر والتقدير

إقرار بالحق، والفضل، أتقدم بخالص الشكر، وعظيم التقدير للأستاذ الفاضب الدكتور عوني أحمد محمد لرعايته لهذه المذكرة بملاحظاته الثمينة وتصوياته القيمة.

فجزاه الله عنا وعن العلم الذي حمل أمانته خير الجزاء.

إهداء

إهداء إلى كل من نطق بلغة الضاد

وسلك طريق الإيمان

براحو نصيرة، دهلي أحلام

مقدمة

مقدمة

اللغة هي الوسيلة إتصال إجتماعية، وهذا الإتصال يتم عن طريق العبارات والجهل، وتعد اللغة العربية من أطول اللغات في العالم عمرًا، بحيث كتب لها أن تعيش حوالي سبعة عشر قرنا، خلال هذه الحقبة الزمنية التي حضيت بها اللغة العربية من إهتمام وعناية من طرف اللغويين والدارسيين اعتبروا لأن الجملة هي الوحدة الأساسية للتواصل ونواة الكلام وشكلت هذه الأخيرة محور الدراسات اللغوية.

وقد اختيرا الجملة لأن تكون موضوعا للبحث مع التركيز على الجملة الفعلية، بحبث أن عنوان البحث هو الجملة الفعلية بين أركانها الأساسية ومكملاتها الدلالية دراسة من آثار البشير الإبراهيمي.

إن سبب اختيار هذه الدراسة هو التعمق في النحو وصون اللسان من الوقوع في اللحن وتبيان اللغة العربية في اعتمادها على المكملات الدلالية في الجملة الفعلية بخاصة، في تبليغ المعنى المراد وحسب الإطلاع على جوهرية اللغة العربية.

فما هي الجملة؟ وماهي الجملة الفعلية؟ ومادور المكملات الدلالية فيها؟

الجملة بصورة عامة تناولها العلماء بنصوص منذ العصور المتقدمة بأحاديث موجزة ي مختلف المواضيع في كتبهم ومن الذين أفراد ولها مساحة أكبر ابن هشام الأنصاري في كتابة معنى السبب عن كتب الأعاريب.

أما الدراسات فنجد كتاب العلاقة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف.

أما عن النهج المتبع في البحث فسيكون النهج الوصفي والتحليلي، لمناسبتهما للموضوع.

وفيما يتعلق بالمصادر والمراجع اعتمدنا على القديم والحديث بغرض الاستفادة من الجهوده ونذطر منها:

فمن القديم:

- الكتاب لسيوية.
- الخصائص لابن جني.
- المقتضب للمبرد.
- الجمل في النحو للزجاجي.

ومن الحديث:

- اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان.
- نظرات في الجملة العربية بكريم حسين الخالدي.
- القواعد الأساسية للغة العربى لأحمد الهاشمي.

وللإحاطة بكافة جوانب الموضوع وإتجاد الإشكال المطر واعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وجاءت كالآتي:

الفصل الأول: هو فصل نظري مقسم إلى ثلاث مباحث:

-المبحث الأول: مفهوم الجملة

-المبحث الثاني: الجملة الفعلية وأركانها الأساسية.

-المبحث الثالث: المكملات الدلالية للجملة الفعلية

الفصل الثاني: وهو نظري ومقسم إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: السيرة الذاتية للبشير الإبراهيمي.

المبحث الثاني: وصف كتاب آثار البشير الإبراهيمي

-المبحث الثالث: دراسة نماذج من نصوص البشير الإبراهيمي.

الفصل الثالث: وهو فصل تطبيقي يتضمن دراسة للجمل ودلالة المكملات فيها:

-خاتمة: نختتم البحث بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها:

- تمكن النتائج التي يسعى البحث إلى تحقيقها في:

-تبيان: قيمة اللغة العربية بجملها الإسمية والفعلية والدور الذي تؤديه المكملات الدلالية في إيضاح صورة المعنى.

وقد اعترضنا لإعدادنا لهذا البحث مجموعة من الصعوبات والعراقيل المختلفة نذكر منها:

- تعد الدراسات للجملة وتضارب آراء النحويين مولها من محذثين وقدامى.
- تمييز أسلوب البشير الإبراهيمي وكثرة المكملات وتنوعها في النصوص المدروسة.

- ضيق الوقت يدفعني إلى التساع السلبي.

و قد اعترضنا لإعدادنا لهذا مجموعة من الصعوبات والعراقيل المختلفة نذكر منها:

- تعدد الدراسات للجملة وتضارب آراء النحويين حولها من محدثين وقدامى.
- تمييز أسلوب البشير الإبراهيمي بالسهل المتنع.
- تعدد الجمل الفعلية في كتاب البشير الإبراهيمي وكثرة المكملات وتنوعها في النصوص المدروسة.
- ضيق الوقت يدفعني إلى التسارع السلبي.

وفي الأخير لايسعفني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص الثناء والتقدير والإمتنان للأستاذ المشرف الدكتور"عوني أحمد محمد" على كل ماقدمه لنا من توجيهات ونصائح في جميع مراحل البحث ونسال الله التوفيق والسداد.

براحو نصيرة – دهلي أحلام

تيارت

2021-07-09

الفصل الأول

الجملة الفعلية وأركانها الأساسية ومكملاتها الدلالية

1- مفهوم الجملة

2- الجملة الفعلية وأركانها الأساسية

3- المكملات الدلالية الفعلية

1/ــ مفهوم الجملة:

تعدّ الجملة هي الوحدة الأساسية القابلة للتّحليل اللّغوي، ونجد أنّ مفهوم الجملة قد كان نقطة دراسة للمهتمّين بها:

1ــ1/ الجملة في اللغة:

الجملة بالضّم: جماعة الشيء كأنّها اشتقّت من جملة الحبل، قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، ومنه أخذ النّحويّون الجملة لمركّب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى أخرى[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، ويقال: "أجملت له الحساب والكلام"[2].

وقال تعالى: "لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة"[3].

وجاء في المختار الصّحاح للرّازي ت (760هـــ): "الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب، ردّه إلى الجماعة"[4].

وقد ورد في أساس البلاغة أنّ: "جمّل فلان: يعامل النّاس بالجميل، وأجملَ الحساب والكلام ثمّ فضّله وبيّنه وتعلّم حساب الجمل وأخذ الشّيء جملة"[5]

---

[1] – تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج مادة (جَمَلَ)

[2] – لسان العرب: ابن منظور الافريقي المصري، مادة (ج م ل) ج11، ص52، دار صارد بيروت، ط410هـــ ، 1990م.

[3] – سورة الفرقان: الآية 32.

[4] – الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) مختار الصحاح، ضبط وتعليق مصطفى البغدادي، دار الهدى للطباعة ط4، 1990 عين مليلة، جزء 1، ص80

[5] – الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن أحمد أبو القاسم جار الله ت 538هـــ، أساس البلاغة تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية مادة (ج م ل)، ج1، ص149.

1ـــ2/الجملة في تناول النّحاة القدماء:

لم تكن الجملة هي نقطة البدء في دراسة نحّاتنا القدماء، إذ أنهم لم يحدّدوا الصّور الشّكليّة للجملة العربيّة تحديدا دقيقا، وأكثرهم سوّى بينها وبين الكلام فعرّفوها بتعريف واحد .

اِتّضح مفهوم الجملة عند المبرد، وهو أوّل من اِستخدم مصطلح الجملة في حديثه عن باب الفاعل، فقال: "وإنّما كان الفاعل رفعا لأنّه هو والفعل جملة يحسن السّكوت عليها، ويجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد" [1].

فالجملة عنده تكوّنت من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر، وجملة المبتدأ والخبر أصل لأن الأخرى بمنزلتها، ويبدو أن الجملة والكلام عنده مترادفان، ففي باب المسند والمسند إليه يقول: "فالابتداء نحو قولك (زيدٌ). فإذا ذكرته إنما تذكره للسّامع ليتوقّع ما تخبره به عنه، فإذا قلت (منطلق) وما أشبهه صحّ معنى الكلام، وكانت الفائدة للسّامع في الخبر"[2].

وقد سوّى عبد القاهر الجرجاني، والزمخشري بين الكلام والجملة، ويقول عبد القاهر: "اِعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمّى كلمة، فإذا اِئتلف منها اثنان أفادا نحو: خرج زيد، سمّي كلاما وسمّي جملة"[3].

وعرّف الزمخشري الكلام بأنّه "هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يأتي إلا في اِسمين كقولك: زيد أخوك و بِشْرٌ صاحبُك، أو في فعل واِسم نحو قولك: ضُرِبَ زيدٌ، واِنطلق بَكْرٌ، وتسمّى الجملة"[4] .

---

[1] – المبرد: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (1994، المقتضب) ت.ح: محمد عبد الخالق عظيمة. دط، القاهرةن مصر، ج: 1، ص: 10 .

[2] – المرجع نفسه، ج: 4، ص: 126.

[3] – الجرجاني: الجمل ص:40 (ت.ح: علي حيدر) .

[4] – المفصّل في علم العربيّة: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 06 . دار عمار للنشر والتّوزيع، ط: 01/ 1425هـ / 2004م .

ومن الواضح أنّ الزمخشري هنا يحصر الجملة في صورتين اِثنتين، ويضيّق نطاقها، على عكس ابن الجني الذي قال عن الكلام بأنّه : "كلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، وهو الّذي يسمّيه النّحويّون الجمل"[1] .

وبأنّه "في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنيّة عن غيرها، وهي الّتي يسمّيها أهل هذه الصّناعة الجملة"[2] .

1ـــ3/ الجملة في تناول الدّارسين المحدثين:

يأخذ الدّارسون المحدثون على نحّاتنا القدماء أنّهم لم يهتمّوا بالجملة الاهتمام الّذي كان ينبغي أن يكون، وأنّهم لذلك انحرفوا عن وجهة البحث النّحوي الصّحيح، وأنّهم "حين قصروا النّحو على أواخر الكلمات وعلى تعريف أحكامها ضيّقوا من حدوده الواسعة، وسلكوا به طريقا منحرفا، وإلى غاية قاصرة، وضيّعوا كثيرا من أحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارة"[3] . وأنّهم اقتفوا آثار المناطقة في أجزاء القضيّة المنطقيّة، إذ رأوا أنّها تتألّف لديهم من موضوع ومحمول وعلاقة بينهما، "فقالوا بدورهم بأنّ الجملة تتكوّن من كلمات كما تتكوّن القضيّة من دلالات على الأحداث أو الذوات أما أجزاء الجملة فهي المسند إليه، والمسند والرّابطة، وهي نفس أجزاء القضيّة المنطقيّة مع اختلاف في التّسميّة"[4] .

ويرجع اهتمام الدّارسين المحدثين بالجملة إلى أنّها الوحدة الّتي يتمثّل فيها أهم خصائص اللّغة، إذ إنّ "تأليف الكلمات في كلّ لغة يجري على نظام خاص بها، لا تكون العبارات مفهمة، ولا مصوّرة لما يراد حتّى تجري عليه ولا تزيغ عنه، والقوانين الّتي تمثّل هذا النّظام وتحدّده تستقرّ في نفوس المتكلّمين

[1] – الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، ج: 01، ص: 17، ت.ح: محمد علي النجار، ط: 03، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1416هـ/1986م .

[2] – المصدر نفسه، ص: 36 .

[3] – إحياء النحو: ابراهيم مصطفى، ص: 03/02

[4] – دراسات نقدية في النحو العربي: الدكتور عبد الرحمن أيوب، ص: 127 .

وملكاتهم وعنها يصدر الكلام، فإذا كشفت ودوّنت فهي علم النّحو ولو عرضت عليك جملة من لغة لا تعرفها، وبيّنت لك مفرداتها كلمة كلمة، ما كان ذلك كافيا في فهمك معنى الجملة، وإحاطتك بمدلولها، حتّى تعرف نظام هذه اللّغة في تأليف كلماتها وبناء جملها"[1].

وإذا كانت الجملة هي وحدة الكلام في كلّ لغة من اللّغات، فإنّه يجب أن تلتمس معالمها من استعمالات المتكلّمين بهذه اللّغة، وممّا تواضعوا على استقلاله بالمعنى في الكلام لا المنطق .

"فالجملة اصطلاح لغوي يجدر بنا أن نستقلّ به عن المنطق العقلي العام، وذلك لأنّ العادات اللّغويّة في كلّ بيئة هي الّتي تحدّد الجمل في لغة البيئة"[2] ، ومعنى هذا أنّ صرامة المنطق العقلي العام، لا تثبت أمام اللّغة بجرياتها المستمرّ ومرونتها الّتي لا تعرف الجهود، فالعادات اللّغويّة ليست متجمّدة ومغلقة، لذلك تصبح الدّقة العظيمة في تناولها دقّة زائفة"[3].

1ـــ4/ الجملة في تناول الغربيين:

يقدّم ديسوسير تعريفا محدّدا للجملة فيقول فيه: "إنّ الجملة هي النّمط الرّئيسي من أنماط النّظام، والنّظام عندما يأتلف دائما من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللّغويّة الّتي يتلو بعضها بعضا وهو لا يتحقّق في الكلمات فحسب بل في مجموعة الكلمات أيضا وفي الوحدات المركّبة من أي نوع كانت الكلمات المركّبة، المشتقّات أجزاء الجملة كلّها" فقد عرّف الجملة على أنّها "قول بشري تام وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللّغوي"[4].

[1] – إحياء النحو: ابراهيم مصطفى، 02 .

[2] – من أسرار اللغة: د. ابراهيم أنيس، ص: 260 .

[3] – A course in modem linguistics P.199: Charles f. Hockett

[4] – محاضرات في اللسانيات العامة: ديسوسير، ص: 37 .

1ـــ5/ أقسام الجملة:

من خلال التّعريفات السّابقة يتّضح لدينا أنّ النّحّاة قسّموا الجملة إلى قسمين هما الجملة الفعليّة والاسميّة

.

قسّم النّحويّون الجملة بحسب ما تبدأ به فإن كان اسما سمّوها جملة اسميّة، وإن كان فعلا سمّوها جملة فعليّة، وحصروا الجملة في هذين النّوعين ثم زاد ابن السراج الجملة الظّرفيّة"[1].

وهناك من زاد عليها إلى أربعة أو أكثر "وزاد أبو علي الفارسي وليس الزمخشري كما زعم ابن هشام نوعا رابعا هو الجملة الشّرطيّة، وهي جملة قائمة برأسها، لها مكوّناتها وطرائق نظمها"[2].

ونجد هيكل التّقسيم بصفة عامّة بحسب:

أ/ـــ بحسب التّركيب: فنجد فيه

الجملة الصّغرى: وهي "المخبر بها عن مبتدأ في الأصل نحو: "إنّ زيدًا قام أبوه" أو في حال اِسميّة كانت أو فعليّة"[3].

الجملة الكبرى: وهي "الإسميّة الّتي يكون خبرها جملة، ك (زيد قام أبوه)، و (زيد أبوه قائم) فجملة قام أبوه صغرى لأنّها خبر عن (زيد) وجملة (زيد أبوه قائم) كبرى، لأنّ خبر المبتدأ فيها جملة"[4]

ـــ وتنقسم الجملة الكبرى إلى ذات وجه وذات وجهين، فذات الوجهين: هي اِسميّة الصّدر، فعليّة العجز نحو: (زيد يقوم أبوه) فاحتوت هذه الجملة في صدرها اسما هو (زيد) وجاء عجزها جملة فعليّة هو (يقوم أبوه)[1]

.

[1] – نظرات في الجملة العربية: كريم حسين الخالدي، ص: 21، دار الصفاء، عمان، ط: 01 (1425هـ ، 2005م)

[2] – المرجع نفسه، ص: 22

[3] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، 2/ص: 42

[4] – المصدر نفسه ، 2 /ص: 42

ب/ــ بحسب النّوع:

الإسميّة: هي الّتي صدرها اسم، مثل: زيد قائم، وهيهات العقيق، أقام الزيدان .

الفعليّة: وهي الّتي صدرها فعل نحو: قام زيد، وضرب اللّص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، يقوم زيد، قُمْ

ج/ــ بحسب الحكم:

جمل لها محل من الاعراب وجمل ليس لها محل من الاعراب .

1/ــ الجمل الّتي لها محل من الاعراب:

ومعناها الجمل الّتي يمكن تأويلها بمفرد وهي سبع[2] .

أ/ــ الواقعة خبرا: نحو زيد أبوه قائم .

ب/ــ الواقعة حالا: نحو قوله تعالى: "لا تقربوا الصّلاة وأنتم سكارى" سورة النّساء 43.

ج/ــ المحكيّة بالقول: نحو قوله تعالى: "قال: إنّي عبد الله" سورة مريم 30 وقوله تعالى أيضا: "هذا الّذي كنتم به تكذّبون" سورة المطففين 17

د/ــ المضاف إليها: نحو قوله تعالى: "يوم وُلدتُ" سورة مريم 33 وقوله أيضا: "يوم لا ينطقون" سورة المرسلات 35.

هـ/ــ الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم: نحو قوله تعالى: "ومن يضلل فلا هادي له" سورة الأعراف 186 وقوله أيضا: "وإن تصبهم سيّئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون" سورة الروم 36.

[1] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام 2/ ص: 44 .

[2] – الأشباه والنظائر في النّحو: السيوطي، ص: 38/37 .–

و/ــ التّابعة لمفرد: نحو قوله تعالى: "واتّقوا يوما ترجعون فيه" سورة البقرة 281 .

ز/ــ التّابعة لجملة لها محل من الإعراب: ويقع ذلك في بابي البدل والنّسق خاصّة نحو: زيد قام أبوه وقعد أخوه.

2/ــ الجمل الّتي لها محل من الإعراب: وهي سبع أيضا[1].

أ/ــ الابتدائيّة: وتسمّى أيضا المستأنفة، كالجمل المفتتح بها السّور، والجمل المنقطعة عمّا قبلها نحو: مات فلان، رحمه الله .

ب/ــ المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويّة وتحسينا: كقوله تعالى: "فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتّقوا النّار" سورة البقرة 24.

ج/ــ التّفسيريّة: قال تعالى: "هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله" سورة الصف 11/10 .

د/ــ المجاب بها القسم: نحو قوله تعالى: "يس والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين" سورة يس 3/1

هـ/ــ الواقعة جوابا لشرط غير جازم و لم يقترن بالفاء ولا بإذا الفجائيّة: نحو: إن تقم أقم وإن قمتَ قمتُ .

و/ــ الواقعة صلة لاسم أو حرف: نحو: جاء الّذي قام أبوه، وأعجبني أن قمت .

ز/ــ التّابعة لما لا محل لها من الاعراب: نحو: قام زيد، و لم يقم عمر و إذا قُدّرت .

[1] – الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي، ص: 37/36/35

2/ــ الجملة الفعليّة وأركانها الأساسيّة :

2ــ1/ مفهوم الجملة الفعليّة:

الجملة الفعليّة يكون الفعل فيها هو النّواة الأساسيّة الّتي تنجذب إليه جميع عناصر الجملة، ويمكن التّفصيل عنها أكثر كالتّالي: "الجملة الفعليّة هي الّتي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا، مضارعا أم أمرا، وسواء أكان تامّا أم ناقصا، متصرّفا أم جامدا، وسواء أكان مبنيّا للمعلوم أ مبنيّا للمجهول مثل: نجح المجتهد، ينجح المجتهد، ينجح المجتهد (نجح)، كتب التّلميذ درسه، كتب الدّرس، يكتب الدّرس"[1].

تتألّف الجملة الفعليّة من (فعل + فاعل) أو (فعل + نائب فاعل)، والفعل في هذه الجملة لابدّ أن يكون ماضيّا، أو مضارعا غير مبدوء بالهمزة أو النّون أو التّاء للمخاطب الواحد، أو فعل أمر لغير المخاطب الواحد والفاعل في هذه الجملة إمّا يكون اسما أو ضميرا أو ما ينقل للاسميّة من بقيّة أنواع الكلم، وكذلك نائب الفاعل "وهو عند عبد القاهر والزمخشري فاعل اِصطلاحا"[2].

تكون الجملة فعليّة أو اِسميّة حسب ما يتوجّه إليه الاهتمام فيها، أو ما يكون سبب إنشاء الكلام. فإذا كان الاسم موضع الاهتمام، وعليه يدور الحديث، وهو سبب إنشاء الجملة ابتداء كانت الجملة الإسميّة يقدّم فيها ثم يتبعه الإخبار عنه سواء كان الخبر اِسما أو فعلا. وإذا كان الحدث أو الفعل هو موضوع الكلام، وهو مناط الاهتمام تقدّم الفعل وصارت الجملة فعليّة"[3].

2ــ2/ــ الفعل أقسامه:

[1] – قصة الإعراب: قلاتي ابراهيم، ص: 582 .

[2] – شرح الكافية: للشيخ الرّضا الأستربازي، ج:01 ، ص: 71، ت.ح: عبد العال سالم مكرم عالم الكتب، القاهرة .

[3] – بناء الجملة في الحديث النبوي الشّريف في الصّحيحين: الدكتور عودة خليل أبو عودة، ص: 305 ، دار النّشر، عمان، ط: 01 (1411هـ / 1990م) .

يقول سبويه عن الفعل: "أمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ما هو كائن لم ينقطع، فأمّا بناء ما مضى فَذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ، وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمرا: اذهب واقتل واضرب، ومُخْبِرًا: يَذْهَبُ ويَضْرِبُ ويُقْتَلُ ويُضْرَبُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[1] .

ناقش النّحّاة مسألة أيّ الأفعال أسبق، بحيث يرى الزجاجي أنّ أسبق الأفعال في التّقدّم هو المستقبل فيقول: "اِعلم أنّ أسبق الأفعال في التّقدّم المستقبل لأنّ الشّيء لم يكن ثم كان. والعدم سابق الوجود، فهو في التّقدّم منتظر، ثم يصير في الحال ثم ماضيا، فيخبر عنه المعني، فأسبق الأفعال في المرتبة المستقبل ثم فعل الحال، ثم الماضي"[2] .

وقد سارت كتب النّحو كلّها بعد ذلك على ترتيب سبويه الّذي يبدأ بالفعل الماضي ومضارع وأمر، وحتّى الزّجاجي نفسه تحدّث عن الأفعال في كتاب آخر له بدأ بالفعل الماضي، فقال: "الأفعال ثلاثة: فعل ماض وفعل مستقبل وفعل في الحال يسمّى الدّائم، فالماضي ما حسن منه أمس، وهو مبني على الفتح أبدا، نحو قام وقعدَ، والمستقبل ما حسن فيه غدا، وكانت في أوّله إحدى الزّوائد الأربع، وهي تاء أو ياء أو نون أو ألف، نحو قولك: أقوم ويقوم وتقوم ونقوم وأمّا فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللّفظ، كقولك زيد يقوم الآن، ويقوم غدا، فإذا أردت أن تخلصه للاستقبال دون الحال أدخلت عليه السّين أو سوف فقلت سوف يقوم وسيقوم"[3] .

[1] – الكتاب، سيبويه، ج:01، ص:12 ، ت.ح: عبد السلام هارون، مطبعة المدنى ومطبعة الخانجي .

[2] – الإيضاح في علل النحو: أبو قاسم عبد الرحمن بن أسحق الزجاجي، ص:85، ت.ح: د. مازن المبارك، مكتبة دار العروبة القاهرة، 1959م

[3] – الجمل في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن أسحق الزجاجي، ص: 08/07، حققه وقدّم له: د. علي توفيق محمد، مؤسسه الرسالة، بيروت، ط:01 (1984م) .

الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه: صحّة دخول "قد" وحرفي الاستقبال والجوازم، ولحوق المتّصل البارز من الضّمائر، وتاء التّأنيث السّاكنة، نحو قولك: قد فعل وقد يفعل وسيفعل وسوف يفعل، و لم يفعل وفعلتُ ويَفْعَلْنَ وافعلي وفَعَلَتْ"[1] .

أ/ــ الفعل الماضي:

هو الدّال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح، إلا أن يعترضه ما يوجِب سكونه أو ضمّه.

فالسّكون عند الإعلال ولحوق بعض الضّمائر، والضّم مع واو الضّمير .

ــ السّكون عند الإعلال: نحو قولك: غزا و رمى فالأصل غَزْوٌ ورَمْيٌ، أعلت الواو والياء فقلبت كلّ منهما ألفا لتحرّكهما وانفتاح ما قبلها، والألف لا تكون إلاّ ساكنة .

ــ السّكون عند لحوق بعض الضّمائر: والمقصود بذلك ضمير الفاعل البارز، نحو: ضربتُ وضربنا وضربتما وضربتم وضربْن، وذلك خوفا من توالي أربع حركات في كلمة واحدة .

ــ الضّم مع واو الضّمير: كقولك: ضربوا، أمّا نحو رموْا وغزوْا، فالأصل فيهما: رميُوا و غزوُوا، تحرّكت الياء والواو وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين، فوقعت الواو الّتي هي ضمير الفاعل بعد الألف في كلّ منهما، فحذفت الألف لالتقاء السّاكنين، وبقيّت الفتحة قبلها تدلّ عليها .

ب/ــ الفعل المضارع:

وهو ما تعتقب في صدره الهمزة والنّون والتّاء والياء، وذلك نحو قولك للمخاطب أو الغائبة: نَفْعَلُ، وللغائب: يَفعلُ، وللمتكلّم: أفعلُ، وله إذا كان معه غيره واحدا أو جماعة: نفعلُ وتسمّى الزّوائد الأربعة،

[1] – المفصّل في علم العربية: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص:243، دار عمّار للنّشر والتّوزيع، ط: 01 (1425هـ/2004م) .

ويشترك فيه الحاضر والمستقبل ، واللام في قولك: إنّ زيدا لَيفعلُ، مخلّصة للحال كالسّين أو سوف للاستقبال، وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم، فأُعرِبَ بالرّفع والنّصب، والجزم مكان الجرّ[1] .

إذا كان فاعله ضمير اثنين أو جماعة أو مخاطب مؤنّث لحقته معه في حال الرّفع نون مكسورة بعد الألف مفتوحة بعد أختيها ، كقولك: هما يفعلان وأنتما تفعلان، وهم يفعلون وأنتم تفعلون، وأنت تفعلين. وجعل في حال النّصب كغير المتحرّك، فقيل: لن يفعلا ولن يفعلوا، كما قيل: لم يفعلا و لم يفعلوا[2] .

وإذا اتّصلت به نون جماعة المؤنّث رجع مبنيّا، فلم تعمل فيه العوامل لفظا، و لم تسقط كما لا تسقط الألف والواو والياء الّتي هي ضمائر، لأنّها منها وذلك قولك: لم يضربْن ولن يضربْن، ويبنى أيضا مع النّون المؤكّدة، كقولك: لا تضرِبَنَّ ولا تضْربْنَ[3] .

وجوه إعراب الفعل المضارع:

هي الرّفع والنّصب والجزم، وليست هذه الوجوه بأعلام على معان كوجوه إعراب، لأنّ الفعل في الإعراب غير أصيل، بل هو فيه من الاسم بمنزلة الألف والنّون من الألفين في منع الصّرف، وما ارتفع به الفعل وانتصب وانجزم غي ما استوجب به الإعراب[4] .

أ/ــ الفعل المضارع المرفوع:

يرفع الفعل المضارع إذا لم يسبقه حرف نصب أو حرف جزم، مثل: كاد زيدٌ يقومُ .

ب/ــ الفعل المضارع المنصوب:

ينصب الفعل المضارع إذا سبق بأداة نصب .

---

[1] – المرجع نفسه، ص: 244

[2] – المفصّل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 245، دار عمار للنشر والتوزيع، ط:01 (1425هـ/2004م) .

[3] – المرجع نفسه، ص: 245 .

[4] – المرجع نفسه، ص: 245

وينتصب بأن مضمرة بعد خمسة أحرف، وهي: حتّة واللام واو بمعنى إلى وواو الجماعة والفاء في جواب الأشياء الستّة: الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتّمنّي والغرض، وذلك قولك: سرت حتّى أدخلها، وجئتك لتكرمني و لألزمنّك أو تعطيني حقّي، ولا تأكل السّمك وتشري اللّبن، وأتمنّى فأكرمك،

و "لا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي" طه 81، وما تأتينا فتحدّثنا، و أتأتينا فتحدّثنا؟ و "فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا" الأعراف 53، و "يا ليتني كنت معهم فأفوز" النساء 73، و ألا تنزل فتصيب خيرا؟[1]

ج/ــ الفعل المضارع المجزوم:

إذا سبق بأداة جزم .

لم: مثل لم يخرجْ .

لّما: كقول ولّما تحضرْ .

لام الأمر: مثل لتكتبْ دروسك الآن .

لا النّاهيّة: مثل لا تأكلْ قبل أن تغسلَ يدك .

أو سبق الفعل المضارع بأداة شرط جازمة، مثل: إن تكرمْني أكرمْكَ، وما تصنعْ أصنعْ بك، وأيا تضربْ أضربْ، وبمن تمرْ أمرْ به .

وعلامات جزم الفعل المضارع هي:

السّكون: إذا كان صحيح الآخر (يدرسْ) .

حذف حرف العلّة: إذا كان معتلّ الآخر (يسع) .

[1] – المفصّل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 247، دار عمار للنشر والتوزيع، ط:01 (1425هـ/2004م)

حذف النّون: إذا كان من الأفعال الخمسة (يدرسوا) .

ج/ــ الفعل الأمر:

وهو الّذي على طريقة المضارع للفاعل والمخاطب، لا تخالف بصيغته صيغة إلاّ أن تنزع الزّائدة، فتقول في يضع: ضع، وفي يضارب: ضاربْ وفي يدحرج: دحرجْ، ونحوها ممّا أوّله متحرّك، فإن سكن زدْتَ لئلا تبتدئ بالسّاكن همزة وصل، فتقول في يضرب: اضربْ وفي ينطلق ويستخرج: انطلقْ واستخرجْ، والأصل في تكرم: تؤكرمْ، كـــ (تُدحرجْ) فعلى ذلك خرج (أكرمْ)[1]

1ــ ويكون فعل الأمر المبني على السّكون إذا كان صحيح الآخر:

ــ إذا لم يتّصل به ضمير رفع مثل: احرصْ على سلامة وطنك .

ــ إذا اتّصلت به نون النّسوة مثل: اشربْن الماء البارد .

2ــ يبنى على حذف حرف العلّة إذا كان معتلّ الآخر، مثل: ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة.

3ــ يبنى على حذف النّون إذا كان من الأفعال الخمسة، مثل: استعينوا بالصّبر والصّلاة .

4ــ ويبنى على الفتح إذا اتّصلت به نون التّوكيد، كقول: اسعيَنَّ في الخير دائما .

ومن أقسام الفعل أيضا هناك الفعل المتعدّي والغير المتعدّي .

فالمتعدّي على ثلاثة أضرب: متعدّ إلى مفعول به، وإلى اثنين وإلى ثلاثة. فالأوّل نحو قولك: ضربت زيدا، والثّني نحو: كسوت زيدا جبّةً، وعلمت زيدا فاضلا، والثّالث نحو: أعلمت زيدا عمرا فاضلا، والغير المتعدّي ضرب واحد، وهو ما تخصّص بالفاعل كـــ (ذهب زيدٌ) ومكث وخرج ونحو ذلك[2] .

[1] – المرجع نفسه، ص:257 .

[2] – المفصّل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 258، دار عمار للنشر والتوزيع، ط:01 (1425هـــ/2004م)

2ـــ3/ـــ الفاعل:

الفاعل في عُرف النّحاة: هو الاسم الّذي اسند إليه فعل تامّ أصلي الصيغة أو مؤوّل به كمرفوعي الفعل والصّفة من قولك: (أتى زيدٌ منيراً وجهه نعم الفتى) فكلّ من زيد والفتى فاعل، لأنّه أسند إليه فعل تامّ أصلي الصّيغة، إلاّ أنّ الأوّل متصرّف والثّاني جامد، و"وجهه" فاعل، لأنّه أسند إليه مؤوّل بالفعل المذكور وهو: منيرا[1] .

ـــ الفاعل هو ثاني عناصر الجملة الفعليّة، ولا يمكن الاستغناء عنه في الجملة، ويكون متأخّرا برتبة عن فعله.

إنّما شرط فيه أن يتقدّم الفعل عليه لأربعة أوجه: أحدها أنّ الفعل كجزء من الفاعل، لّما نذكره من بعده، ومحال نقدّم جزء الشّيء عليه، والثّاني أنّ كونه فاعلا لا يتصوّر حقيقته إلاّ بعد صدور الفعل منه ككونه كاتبا وبانيّا، فجعل اللّفظ كذلك. والثّالث أنّ الاسم إذا تقدّم عليه، والرّابع أنّ الفاعل لو جاز أن يتقدّم عل الفعل لم يحتج إلى ضمير تثنيّة ولا جمع، والضّمير لازم له، كقولك: الزيدان قاما والزّيدون قاموا، وليس كذلك إذا تقدّم[2] .

وجاء في الكتاب لسبويه: "هذا باب الفاعلين والمفعولين اللّذين كلّ واحد منهما يفعل بفاعله مثل الّذي يفعل به ومت كتن نحو ذلك"[3]، وهو ما اصطلح عليه النّحّاة فيما بعد بـــ (التّنازع) . ومثّل له بقوله: "ضربتُ وضربني زيد، وضربني وضربتُ زيدا"[4].

وعرّف النّحّاة فيما بعد الفاعل بأنّ÷: "الاسم أو ما في تأويله، المسند إليه فعل أو ما في تأويله مقدّم أصلي المحل والصّيغة"[5].

وهو أيضا "الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمه الرّفع"[6] .

---

[1] – شرح الأشموني : ألفية مالك ، ج:01، ص: 168

[2] – اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج:01، ص: 148 وما بعدها، ت.ح: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط:01، (دمشق 1995م)

[3] – الكتاب، سيبويه، ج:01، ص:73 ، ت.ح: عبد السلام هارون، مطبعة المدنى ومطبعة الخانجي

[4] – المرجع نفسه، ص: 73 .

[5] – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك هشام الأنصاري، ج:02، ص: 83

[6] – شرح ابن عقيل: ج:01، ص: 463 .

والاسم يشمل الصّريح مثل: أتي زيدٌ، وقد يجيء الفاعل ورافعه مضمر، يقال: من فعل؟ فتقول: زيدٌ، بإضمار فعل، ومنه قوله عزّ وجلّ: " يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجالٌ" سورة النّور 36 .

والفعل يكون متصرّفا وجامدا، نحو: نِعْمَ الفتى، أمّا المؤوّل بالفعل نحو: منيرا وجهه .

وتسميّة الفاعل بالفاعل في عرف النّحّاة أمر لفظي لا معنوي، فأنت ترى الفاعل يظلّ فاعلا في صوّر لا يكون فيها فاعلا لو أردنا المعنى، فهو فاعل في الصّور المختلفة من النّفي والايجاب والمستقبل والاستفهام، مادام متقدّما عليه، وذلك نحو: ما قام زيد، وسوف يقوم زيد، وهل قام زيد؟ ونحوها، فتزيد في جميع هذه الصّور المختلفة من حيث أنّ الفعل مسند إليه مقدّم عليه سواء فعل الفعل أم لم يفعله.[1]

حكمه:

حكم الفاعل الرّفع، وقد اختلف في رافعه، والرّاجح أنّه مرفوع بالعامل المسند إليه من فعل أو ما في تأويله وهو مذهب الجمهور[2]، وقد يجرّ لفظه بإضافته إلى المصدر نحو: "ولولا دفعُ اللهِ النّاسَ" سورة البقرة 251 .

أو يجرّ بمن أو بالباء نحو: "أن تقولوا ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ" سورة المائدة 19، وبالباء كما ورد في الآية التّاليّة: "وكفى باللهِ شهيدا" سورة النّساء 79

وورد في لسان العرب نصب الفاعل ورفع المفعول به وحكوا "خرق الثّوب المسمار" و"كسر الزّجاج الحجر" ورفعهما جميعا، قال الشّاعر[3]:

إنّ من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم .

[1] – شرح المفصل: ابن يعيش: ص: 74 .
[2] – همع الهوامع: السيوطي، ج:02، ص: 253
[3] – المرجع نفسه، ج: 03، ص: 08 .

وفي نصبهم جميعا قال[1]:

قد سالم الحيّات منه القدما الأفعوّان والشّجاع الشّجما .

والمبيح لذلك كلّه فهم المعنى، وعدم الإلباس، ولا يقاس على شيء منه[2] .

النّائب عن الفاعل:

قوله: "مفعول ما لم يسم فاعله كلّ مفعول حذف فاعله، وأقيم هو مقامه، وشرطه أن تغيّر صيغة الفعل إلى فُعِلَ ويُفْعَلُ".[3]

نائب الفاعل معناه أن يحذف الفاعل ويقوم المفعول به مقامه ويعطي ما للفاعل من وجوب رفعه وتأخيره عن فعله وعمدته واستحقاقه للاتّصال به وتأنيث الفعل لتأنيثه .

دواعي حذف الفاعل:

ذكر النّحّاة لحذف الفاعل عدّة اوجه: أن يكون للمتكلّم في ذكره غرض، والثّاني: أن يكون المخاطب قد عرفه، والثّالث: أن يترك ذكره تعظيما له أو احتقارا، والرّابع: أن يخاف عليه من ذكره، والخامس: أن لا يكون المتكلّم يعرفه[4] .

"وإنّما غيّر لفظ الفعل ليدلّ تغيّره على حذف الفاعل"[5] .

---

[1] – المرجع نفسه، ج: 03، ص: 08

[2] – همع الهوامع: السيوطي، ج:03، ص: 08 .

[3] – شرح الكافية: للشيخ الرّضا الأستربازي، ج:01 ، ص: 239، ت.ح: عبد العال سالم مكرم عالم الكتب، القاهرة

[4] – اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج:01، ص: 157 وما بعدها، ت.ح: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط:01، (دمشق 1995م).

[5] – المرجع نفسه، ص: 157

"يضمّ مطلقا أو فعل النّائب، ومع ثانيه إذا كان ماضيا مزيدا أوّله تاء، ومع ثالثه إن افتتح بهمزة وصل، ويحرّك ما قبل الآخر لفظا إن سلم من الاعلال والادغام وإلاّ فتقديرا بكسر إن كان الفعل ماضيا وبفتح إن كان مضارعا وان اعتلت عين الماضي ثلاثيّا أو على (انفعل) أو (افتعل) كسر ما قبلها بإخلاص أو اشمام ضمّ، وربّما أخلص ضمّا، ويمنع الاخلاص عند خوف اللّبس، وكسر فاء فعل ساكن العين لتحقيق أو ادغام لغة وقد تشمّ فاء المدغم، وشذّ في (تفوعل) "تفعيل"[1] .

إذا تعدّى الفعل إلى أكثر من مفعول وكان من باب أعطى، بالأحسن إقامة الأوّل مقام المفعول به نحو: أعطى زيد درهما، وأجاز الجمهور إقامة الثّاني إذا أمن اللّبس والأحسن إقامة الأوّل، أمّا إذا لم يؤمن اللّبس فلا يجوز نحو: أعطى زيد عمرا، إذا لا يدرى لو أقيم الثّاني، هل هو الأخذ أم المأخوذ؟[2]

والأشياء الّتي تنوب عن الفاعل غير المفعول بع هي: الجار والمجرور والمصدر المختصّ، والظّرف المتصرّف والمختصّ، ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده وأجازه الكوفيّون مطلقا لقراءة أبي جعفر: "ليجزي قوما بما كانوا يكسبون"[3] سورة الجاثية 14 .

2ـــ4/ المفعول به:

هو اسم يدلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل ولم تتغيّر لأجله صورة الفعل وهو عنصر من عناصر الجملة الفعليّة، وهو فضلة منتصبة، يأتي متأخرا رتبة عن الفعل والفاعل .

يقول عنه الشّيخ الرّضى في شرح الكافية: "المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل نحو: ضربت زيدا، وأعطيت عمرا درهما"[4] ، أي ما وقع عليه فعل الفاعل نحو: ضربت زيدا.

---

[1] – ـــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، ص:77، ت.ح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، دط، دت .

[2] – شرح ابن عقيل: مج:01، ج:02 ، ص: 124

[3] – المرجع نفسه، ج: 02، ص: 121 .

[4] – شرح الكافية: للشيخ الرّضا الأستربازي، ج:01 ، ص: 391، ت.ح: عبد العال سالم مكرم عالم الكتب، القاهرة

يريد ما وقع عليه، أو جرى مجرى الواقع، ليدخل فيه المنصوب في (ما ضربت زيدا، و أوجدت ضربا، وأحدثت قتلا)، فكأنّك أوقعت عدم الضّرب على زيد، وكأنّ الضّرب كان شيئا أوقعت عليه الايجاد[1] .

وحكم المفعول به هو النّصب، وقد اختلف النّحّاة في ناصبه كاختلافهم في رافع المبتدأ وغيره، والأرجح أنّه منصوب بعامل من الفاعل، وهو الفعل أو ما في تأويله.

ومن هنا يأتي الحديث عن باقي مكمّلات الجملة الفعليّة كالمفعول المطلق، والمفعول فيه والنّعت والحال وغيرهم

3/ــ المكمّلات الدّلاليّة للجملة الفعليّة:

3ــ1/ المفعول المطلق:

هو مفعول غير مفيد بحرف او نحوه كالمفعول به أو له أو فيه أو معه، ولذلك يسمّى مطلقا نحو: قرأت الدّرس قراءة.

المفعول المطلق مصدره يؤتى به لتأكيد عامله. أو بيان نوعه أو عدده فأقسامه ثلاثة:

1ــ مؤكّد للعامل نحو: كلّم الله موسى تكليما .

2ــ مبيّن للنّوع نحو: التفت التفاتة الأسد .

3ــ مبيّن للعدد نحو: تدور الأرض دورة واحدة في اليوم[2] .

ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق:

[1] – المرجع نفسه، ص:392

[2] – القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص: 197، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

قد يذكر بعد الفعل لفظ يؤكّده، أو يبيّن نوعه، أو عدده، ولكنّه ليس من لفظ الفعل، وحينئذ ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق .

1ــ مرادفه في المعنى نحو: قمت وقوفا أو وقوفا طويلا .

2ــ اسم المصدر نحو: تكلّم كلاما أو كلاما جميلا .

3ــ المصدر المشارك له في اللّفظ دون الصّيغة نحو: اصطبرت صبرا .

4ــ صفته نحو: سرت أحسن السّير .

5ــ ضميره العائد إليه نحو: اجتهدت اجتهادا لم يجتهده غيري .

6ــ ما يدلّ على عدده نحو: ضربته ثلاث ضربات .

7ــ ما يدلّ على نوعه نحو: قعد القرفصاء ولا تخبّط خبطة عشواء .

8ــ ما يدلّ على آلته نحو: ضربته عصًا .

9ــ أي وما الاستفهاميّتان نحو: أي عيش تعيش؟ وما أكرمت ضيفك .

10ــ أي وما ومهما الشّرطيّات نحو: أي سير تسر أسر وما تجلس أجلس ومهما تقف أقف .

11ــ اسم الاشارة مشارا به إلى المصدر نحو: ضربته ذلك الضّرب .

12ــ لفظ كلّ وبعض و أي الكماليّة مضافات إلى المصادر نحو: لا تميلوا كلّ الميل، وسعيت بعض السّعي، وقاتل أي قتال .

وينصب كلّ واحد ممّا ذكر على أنّه نائب عن المفعول المطلق[1].

[1] – القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص: 199، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

ويفعل المفعول المطلق أحد ثلاثة عوامل:

1ــ الفعل التّام المتصرّف نحو: اجتهدت اجتهادا .

2ــ الصّفة المشتقّة منه الدّالة على الحدوث نحو: أخوك مجتهد اجتهادا عظيما .

3ــ ومصدره بشرط أن يكون مماثلا للمفعول المطلق لفظا ومعنى .

حذف فعله:

وقد يحذف فعل المفعول المطلق مثل: صبرا على الجهاد، وحمدا وشكرا .

3ــ2/ المفعول فيه:

هو اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه نحو: ذهبت إلى البستان صباحا، وجلست خلف الشّجرة ويسمّى الأوّل ظرف زمان والثّاني ظرف مكان[1] .

وهو ظرف الزّمان والمكان، وكلاهما منقسم إلى مبهم ومؤقّت، ومستعمل اسما و ظرفا، ومستعمل ظرفا لا غير، فالمبهم نحو: الحين والوقت والجهات السّت، والمؤقّت نحو: اليوم واللّيلة والسّوق والدّار. والمستعمل اسما وظرفا ما جاز أن تعتقب عليه العوامل، والمستعمل ظرفا لا غير ما لزم النّصب نحو قولك: سرنا ذات مرّة[2] .

وممّا يختار فيه أن يلزم الظّرفيّة صفة الأحيان تقول: سير عليه طويلا وكثيرا وقليلا و قديما وحديثا[3].

وسمّي بالمفعول فيه لأنّه يأتي على تقدير حرف الجرّ (في) فنقول: دخلت في اللّيل، وجلست في خلف الدّار

[1] – أسس وتطبيقات نحوية: الدكتور أحمد نعيم الكراعين، الأستاذ محمد سعيد اسبر، ص: 205، ط: 03(1414هـ/1994م).
[2] – المفصّل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 74، دار عمار للنشر والتوزيع، ط:01 (1425هـ/2004م) .
[3] – المرجع نفسه، ص:74

وسمّي المفعول فيه بالظّرف لأنّ الظّرف بمعنى الوعاء والزّمان والمكان هما وعاءان للفعل لأنّ الفعل يتمّ فيهما فسمّيا ظرفين .

أنواع الظّرف:

ظروف الزّمان المبهمة: وهو ما دلّ على زمن غير محدّد نحو: (حين، وقت، زمن، أبد، أمد) .

ظروف الزّمان المحدودة: وهو ما دلّ على وقت وزمن معيّن ومحدّد نحو: (ساعة، يوم، ليلة، شهر، سنة وأسماء الشّهور وأيّام الأسبوع وفصول السّنة) .

ظروف المكان المبهمة: ما دلّ على مكان غير معيّن نحو: (أمام، خلف، يمين، يسار، شمال.....) **ظروف المكان المحدّدة:** وهو ما دلّ على مكان معيّن نحو: (دار، مدرسة، مسجد، قصر وأسماء البلدان والمدن.....)

3ـــ3/ الحال:

الحال وصف فضلة يذكر لبيان هيئة الاسم الّذي يكون له الوصف نحو: مررت بالحديقة مزهرةً.

شبّه الحال بالمفعول من حيث أنّها فضلة مثله، جاءت بعد مضي الجملة، ولها بالظّرف شبه خاص من حيث أنّها مفعول فيها. ومجيئها لبيان هيئة الفاعل أو المفعول وذلك قولك: ضربت زيدا قائما، تجعله حالا من أيّهما شئت[1].

ومعنى كون الحال فضلة أنّه ليس مسندا ولا مسندا إليه، ولا يعني ذلك أن يصحّ الاستغناء عنه، وقد يأتي الحال لا يمكن الاستغناء عنه كقوله تعالى: "وما خلقنا السّماء و الأرض وما بينهما لاعبين" ، وقوله تعالى: "ولا تقربوا الصّلاة وأنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون" .

[1] – المفصّل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 79، دار عمار للنشر والتوزيع، ط:01 (1425هـــ/2004م)

والعامل فيها إمّا فعل وشبهه من الصّفات، أو معنى فعل كقولك: فيها زيد مقيما، وهذا عمرو منطلقا، وما شأنك قائما؟ ومالك وقفا؟ وفي التّنزيل: "وهذا بعلي شيخا" سورة هود 76 و"فما لهم عن التّذكرة معرضين" المدثّر 49، وليت ولعلّ وكأنّ ينصبهما أيضا، لما فيه من معنى الفعل، فالأوّل يعمل فيها متقدّما ومتأخّرا، ولا يعمل فيها الثّاني إلاّ متقدّما، وقد منعوا في: مررت راكبا بزيد، أن يجعل الرّاكب حالا من المجرور[1] .

يأتي الحال كالصّفة والخبر تطابق صاحبها في التّذكير والتّأنيث والافراد والتّثنيّة والجمع نحو: رأيت الجنود مسرعين . ويتعدّد كالصّفة والخبر نحو: عاد ابراهيم رابحا ضاحكا .

وقد يقع المصدر حالا، كما تقع الصّفة مصدرا في قولهم: قم قائما[2] .

ومن حقّها أن تكون نكرة، ذو الحال معرفة، وأمّا أرسلها العراك، ومررت به وحده، وجاؤوا اقضهم بقضيضهم، وفعلته جهدك وطاقتك، فمصادر قد تكلّم بها على نيّة وضعها في موضع مالا تعريف فيه، كما وضع فاه إلى فيّ[3] .

وتنكير ذي الحال قبيح، إلاّ إذا قدمت عليه كقولك[4]:

لعزّة موحشا طلل قديم .

أنواع الحال:

1ـــ مفرد نحو: وقف العامل مشمّرا على ساعديه .

2ـــ جملة: والجملة تقع حالا ولا تخلو من أن تكون اسميّة أو فعليّة"[5] .

ـــ جملة فعليّة: نحو: جاء ابراهيم يركض .

---

[1] – المرجع نفسه، ص:80 .

[2] – المرجع نفسه، ص: 80 .

[3] – المفصّل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 81، دار عمار للنشر والتوزيع، ط:01 (1425هـ/2004م)

[4] – المرجع نفسه، ص: 81

[5] – المرجع نفسه، ص: 81 .

ـــ جملة اسميّة: نحو: أقبل خالد دمعه ينحدر .

3ـــ شبه الجملة: كالظّروف نحو: أبصرت الشّمس بين السّحب، والجار والمجرور نحو: رأيت السّمك في الماء

3ـــ4/ البدل:

هو التّابع المقصود وحده بالحكم المنسوب إلى متبوعه، من غير أن تتوسّط في الأغلب واسطة لفظيّة بين التّابع والمتبوع ويعرب اعراب متبوعه[1].

الغرض منه هو تقرير الحكم السّابق وتقويّته بتعيين المراد وايضاحه ورفع الاحتمال عنه[2].

الأمثلة:

ـــ كان الخليفة عمر عادلا .

ـــ كان الإمام علي أوّل فدائي في الإسلام .

ـــ قرأت القصّة نصفها او ثلثها .

ـــ يعجبني الأستاذ أسلوبه .

ـــ أعطني قلما دفترا .

الاعراب:

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الخليفة: اسم "كان" مرفوع بالضّمة الظّاهرة على آخره .

[1] – معجم الإعراب والإملاء: د.إميل بديع يعقوب، ص:160 ، دار العلم للملايين، ط:01، مارس 1983م .

[2] – أسس وتطبيقات نحوية: د.أحمد نعيم الكراعين، الأستاذ محمد سعيد اسبر، ص:283 ،ط:03 (1414هـ/1994م)

عمر: بدل من الخليفة مرفوع (بدل كلّ من ك) .

عادلا: خبر "كان" منصوب بالفتحة الظّاهرة على آخره .

هو على أربعة أضرب: بدل الكلّ من الكلّ كقوله تعالى: "اهدنا الصّراط المستقيم" سورة الفاتحة 7/6، وبدل البعض من الكلّ كقولك: رأيت قومك أكثرهم وثلثيهم وناسا منهم، وصرفت وجوهها أوّلها. وبدل الاشتمال كقولك: سُلب زيد ثوبه، وأعجبني عمرو حسنه وأدبه وعلمه، ونحو ذلك ممّا هو منه أو بمنزلته في التلبّس به، وبدل الخلط كقولك: مررت برجل حمار، أردتَ أن تقول: بحمار فسبقك لسانك إلى رجل ثم تداركته، وهذا لا يكون إلا في بداية الكلام وما لا يصدر عن روية و فطانة[1] .

وليس بمشروط أن يتطابق البدل من المبدل منه تعريفا وتنكيرا بل لك أن تبدّل أيّ النّوعين شئت من الآخر، قال الله تعالى: "إلى صراط مستقيم، صراط الله" سورة الشّورى 53/52، وقال: "بالنّاصيّة، ناصيّة كاذبة" سورة العلق 16/15، خلا أنّه لا يحسن إبدال النّكرة من المعرفة إلاّ موصوفة كـــ (ناصيّة)[2].

ويبدّل المظهر من المضمر الغائب دون المتّكلّم والمخاطب، تقول: رأيته زيدا، ومررت به زيدٍ، وصرفت وجهها أوّلها، ولا تقول: بي المسكين كان الأمر، ولا: عليك الكريم المعوّل، والمضمر من المظهر نحو قولك: رأيت زيدا إيّاه، ومررت بزيد به، والمضمر من المضمر كقولك: رأيتك إيّاك ومررت بك بك[3] .

[1] – المفصّل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 122، دار عمار للنشر والتوزيع، ط:01 (1425هـــ/2004م)

[2] – المفصّل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 123، دار عمار للنشر والتوزيع، ط:01 (1425هـــ/2004م).

[3] – المرجع نفسه، ص: 123 .

3ـــ5/ التّمييز:

اسم يذكر تفسيرا لاسم مبهم قبله، يصحّ أن تراد به معان كثيرة نحو: اشتريت ذرعا حريرا، فكلمة "ذرعا" مبهمة تحتمل عدّة معان قد تكون: صوفا أو قطنا أو كتّانا، وكلمة "حريرا" فسّرها وأزالت إبهامها لذلك تسمّى كلمة "حريرا" تمييزا، وكلمة "ذرعا" مميّزا، والتّمييز يكون نكرة وحكمه النّصب[1]. .

التّمييز يكون منصوبا، وذلك إذا لم يسبقه حرف جرّ ولا عدد من ثلاثة إلى عشرة ولا مئة، ولا ألف ولا مليون ولا مليار نحو: اشتريت خمسة عشر كتابا، "كتابا" تمييز منصوب بالفتحة الظّاهرة .

المجرور: في هذه الحالة لا يعرب تمييزا بل اسما مجرورا أو مضافا إليه، وذلك إذا سبقه حرف جرّ، نحو: اشتريت خمسة عشر من الكتب. "الكتب": اسم مجرور بالكسرة الظّاهرة، أو عدد من ثلاثة إلى عشرة أو مئة أو ألف أو مليون أو مليار، نحو: جاء ثلاثة رجال. "رجال": مضاف إليه مجرور بالكسرة الظّاهرة.[2]

المميّز نوعان:

أ/ـــ المميّز الملفوظ[3]: هو ما يلتفظ به في الجملة ويدلّ على

1ـــ مقدار: كأسماء الوزن وهي (الرّطل، القنطار، أسرة الغرام) نحو: اشتريت كيلوغراما سمنا .

2ـــ أو أسماء الكيل: كالمدّ والصّاع والأردب وأسرة اللّتر) نحو: صببت لترا حليبا .

3ـــ أو أسماء المقياس: كالذّراع والميل و الفرسخ وأسرة الآر) نحو: عندي قصبة أرضا .

4ـــ عدد: نحو: قرأت عشرين كتابا هذا العام .

[1] – أسس وتطبيقات نحوية: د.أحمد نعيم الكراعين، الأستاذ محمد سعيد اسبر، ص:221 ،ط:03 (1414هـــ/1994م).

[2] – معجم الإعراب والإملاء: د.إميل بديع يعقوب، ص:201 ، دار العلم للملايين، ط:01، مارس 1983م

[3] – ـــ أسس وتطبيقات نحوية: د.أحمد نعيم الكراعين، الأستاذ محمد سعيد اسبر، ص:222 ،ط:03 (1414هـــ/1994م).

إنّ هذا التّمييز الّذي يفسّر نوعا من هذه الكلمات المبهمة الّتي تذكر في الجملة يسمّى: تمييز مفرد أو تمييز الذّات .

ب/ــ المميّز الملحوظ[1]:

هو ما لا يلفظ في الجملة بل يفهم من سيّاق الكلام، كقولك: طاب سعيد نفسا، فلو قلت: طاب سعيد، لحصل الإبهام والغموض، وتقدير الجملة: طاب شيء من الأشياء المنسوبة إلى سعيد (ربّما كان أصله أو نفسه أو خلقه) فكلمة (نفسا) هي الّتي أزالت الإبهام من الأشياء المنسوبة إلى سعيد .

وكقولك: ملئ قلب أبي سرورا، نسبة ملء القلب تحتمل معاني (الحقد أو الغيظ أو السّرور) وكلمة (سرورا) هي الّتي أزالت الغموض والإبهام من الأشياء المنسوبة إلى ملء القلب .

إنّ التّمييز الّذي يفسّر جملة غامضة يسمّى تمييز جملة أو تمييز نسبة ومميّزه ملحوظ لا ملفوظ .

ويكون تمييز الجملة على النّحو الآتي:

أ/ــ محوّلا:

1ــ عن فاعل كقوله تعالى: "واشتعل الرّأس شيبا" والأصل: اشتعل شيب الرّأس .

2ــ عن مفعول به نحو: زرعت البستان وردا، والأصل فيها: زرعت ورد البستان[2].

ب/ــ غير محوّل:

نحو: ملأت الخزانة كتبا، و أكرم بخالد بطلا .

ــ الاسم الواقع بعد أساليب التّعجّب هو تمييز جملة نحو: يا له رجلا .

[1] – المرجع نفسه، ص: 222 .

[2] – أسس وتطبيقات نحوية: د.أحمد نعيم الكراعين، الأستاذ محمد سعيد اسبر، ص:223 ،ط:03 (1414هـ/1994م).

ـــ الأصل في التّمييز أن يكون اسما جامدا فإن أتى مشتقّا نحو: الله درّه كريما، فهو صفة ثابت عن موصوف، والأصل: الله درّه رجلا كريما[1] .

3ـــ6/ العطف:

العطف تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه حرف من الحروف العاطفة، ويسمّى التّابع الّذي يقع بعد حرف العطف معطوفا، ويسمّى المتبوع معطوفا عليه، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب رفعا أو نصبا أو جرّا أو جزما[2].

ـــ أحرف العطف هي: الوا، الفاء، ثمّ، حتّى، أو، أم، بل، لا، لكن وزاد بعضهم "إمّا"[3] .

أ/ـــ عطف البيان:

عطف البيان تابع جامد يشبه النّعت في إيضاح متبوعه إن كان معرفة، وفي تخصيصه إن كان نكرة بنفسه لا بمعنى في متبوعه ولا في سببه نحو: "جاء صاحبك عثمان"[4].

ـــ عطف البيان يوضّح متبوعه كم يوضّحه النّعت، ولكنّ النّعت يكون مشتقّا أو جامدا أو مشتقّا بمنزلة الجامد وهو ما كان اسما فصار صفة كالعبّاس والنّابغة .

ـــ ويجب في عطف البيان أن يوافق متبوعه في أنواع الإعراب والتّذكير أو التّأنيث والتّعريف أو التّنكير والإفراد أو التّثنيّة أو الجمع وكلّ ما كان من عطف البيان يصحّ أن يحلّ محلّ المعطوف عليه، وهو يقبل الطّرح للاستغناء عنه، جاز أن يكون (بدل كلّ) منه نحو: يا أخي عبد الله .

---

[1] – المرجع نفسه، ص: 223

[2] – القواعد الأساسية في النحو والصرف: يوسف الحمادي، محمد محمد الشاوي، محمد شفيق عطا، ص:142، ط:1995/1994م، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1415هـــ/1994م) .

[3] – معجم الإعراب والإملاء: د.إميل بديع يعقوب، ص:354 ، دار العلم للملايين، ط:01، مارس 1983م.

[4] – القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص: 295، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

ــ جاء في الحديث الشّريف أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قال: "والله لو أنّ فاطمة بنت محمّد سرقت لقطعت يدها". كلمة "بنت" في الحديث وضّحت كلمة "فاطمة" وخصّصتها بأنّها "بنت محمّد" وجاءت جامدة ومنصوبة تابعة لما قبلها فلذلك أعربت (عطف بيان) منصوب[1] .

ب/ــ عطف النّسق:

هو تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه حرف من حروف عشرة كلّ منها يسمّى "حرف عطف" ، ويؤدّي معنى خاص[2] .

يعرب حسب متبوعه، نحو: جاء سمير وسعيد . (سمير: فاعل مرفوع بالضّمة الظّاهرة) و (الواو: حرف عطف مبني على الفتحة لا محلّ له من الإعراب) و (سعيد: اسم معطوف على سمير مرفوع بالضّمة الظّاهرة).

ونحو: جالس العلماء أو الصّلحاء، (أو: حرف عطف مبني على السّكون وقد حرّك منعا من التقاء السّاكنين)، (الصّلحاء: اسم معطوف على العلماء منصوب بالفتحة الظّاهرة)[3] .

ــ يعطف على الظّاهر والضّمير المنفصل مرفوعا كان أو منصوبا، والضّمير المتّصل المنصوب بلا شرط[4].

ولا يحسن العطف على الضّمير المتّصل المرفوع، بارزا كان أو مستترا إلاّ بعد توكيده بالمنفصل توكيدا لفظيّا مرادفا له نحو: "لقد كنتم أنت و آباؤكم" ونحو: "أسكن أنت وزوجك الجنّة"، أو بتوكيد معنوي نحو: "ذعرتم أجمعين ومن يليكم"، أو بوجود فاصل نحو: "يدخلونها ومن صلُح"[5] .

---

[1] – أسس وتطبيقات نحوية: د.أحمد نعيم الكراعين، الأستاذ محمد سعيد اسبر، ص:287 ،ط:03 (1414هـ/1994م).

[2] – المرجع نفسه، ص: 275 .

[3] – معجم الإعراب والإملاء: د.إميل بديع يعقوب، ص:354 ، دار العلم للملايين، ط:01، مارس 1983م .

[4] – المعجب في علم النحو: رؤوف جمال الدين، ص: 105، من منشورات دار الهجرة، إيران، قم .

[5] – المرجع نفسه، ص:106 .

ولا يجوز العطف على الضّمير المجرور إلاّ بإعادة الجارّ حرفا أو غيره، وذلك هو الإضافة نحو: "فقال لها وللأرض" ونحو: "قالوا نعبد إلهك وإله آبائك"[1] .

حروف العطف:

الواو: لمطلق الجمع نحو: "المال والبنون زينة الحياة الدّنيا" .

الفاء: للتّرتيب والتّعقيب نحو: أكبر بلاد القطر مصر فالإسكندرية .

ثمّ: للتّرتيب مع التّراخي نحو: سافر القواد ثمّ الجند .

أو: للتّخيير نحو: خذ درهما أو دينارا .

أم: لأحد الشّيئين نحو: أ قريبا أم بعيدا تحضر، وسواء عند سافرت أم قمت .

لكن: للاستدراك والنّفي نحو: لا تمدح الأشرار لكن الأخيار .

بل: للأضراب نحو: ما نجح سعيد بل سعد[2] .

3ـــ7/ التّوكيد:

التّوكيد هو تابع يذكر لتقرير متبوعه لرفع احتمال السّهو أو غيره، وهو قسمان: لفظي ومعنوي[3].

أ/ـــ التّوكيد اللّفظي: يكون بإعادة اللّفظ الأوّل بعينه أو بمرادفه، وهو يشمل الاسم (ظاهر) نحو: "جاء الأمير الأمير، والصّابرون الصّابرون هم الفائزون" ، أو ضمير نحو: "جئت أنا"، والفعل نحو: "سقطتْ سقطتْ

[1] – المعجب في علم النحو: رؤوف جمال الدين، ص: 106، من منشورات دار الهجرة، إيران، قم

[2] – القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص: 298، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

[3] – اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب: محمد علي السراج، ص: 117، دار الفكر، ط:01 (1403هـ/1983م) .

بابل" والحرف نحو: "لا لا أبوح بالسّرّ" والجملة نحو: "ظهر الحقّ، ظهر الحقّ" والمرادف نحو: "فاز انتصر الجيش" ونحو: "أنت بالخير حقيق قمن"[1] .

ب/ــ التّوكيد المعنوي: ويكون بألفاظ توافق المؤكّد في المعنى وتخالفه في اللّفظ[2] .

وألفاظ التّوكيد المعنوي هي:

1ــ **النّفس:** مثل: ألقى الشّاعر نفسُه قصيدتَه .

2ــ **العين:** مثل: إنّ الوزير عينه هو الّذي افتتح المؤتمر .

3ــ **كلّ:** مثل: الشّعب العربي كلّه يد واحدة .

4ــ **جميع:** مثل: إنّ الأمّة العربيّة جميعها قلب واحد .

5ــ **كلا وكلتا:** والأولى لتوكيد المثنّى المذكّر، والثّانيّة لتوكيد المؤنّث، ولا تكونان للتّوكيد إلاّ إذا أضيفتا إلى الضّمير وحينئذ تعربان إعراب المثنّى مثل:

الكاتبان كلاهما من كتّاب القصّة البارزين .

صن يديك كلتيهما عن الأذى .

ــ وترى من الأمثلة السّابقة أنّ ألفاظ التّوكيد المعنوي لابدّ أن تتّصل بضمير يطابق المؤكّد في النّوع والعدد .

[1] – القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص: 287، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

[2] – القواعد الأساسية في النحو والصرف: يوسف الحمادي، محمد محمد الشاوي، محمد شفيق عطا، ط:1995/1994م، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1415هـ/1994م) .

3ـــ8/ النّعت:

النّعت ومعناه الوصف، هو ما يوضّح متبوعه إذا كان معرفة نحو: أفلحُ عمرُ التّجر، ويخصّصه إن كان نكرة نحو: قدم رجل سائح[1] .

شروط النّعت:

الأصل في النّعت أن يكون مشتقّا كاسم الفاعل نحو: أحترم الطّالب الحاذق، واسم المفعول نحو: اِلتقيت برجل حسن خلقه، واسم التّفضيل نحو: المثابر طالب أوفر حظّا من المتقاعس[2].

وقد يأتي جملة:

ـــ إسميّة: نحو: شاعر شعره جميل .

ـــ فعليّة: نحو: دخل الصّفّ طالب يحمل كتبه .

ـــ أو شبه جملة: نحو: تلك ممحاة على اللّوح أو ذلك رجل أمام الجامعة .

ـــ وقد يكون اِسما جامدا مؤوّلا بمشتقّ كالمصدر، نحو: إنّه قاض عدل، واسم العدد نحو: شرحت دروسا عشرة، واسم الإشارة نحو: شرحت الدّرس هذا، وذو بمعنى صاحب، نحو: أنت طالب ذو علم، وذات بمعنى صاحبة نحو: أنت طالبة ذات علم: والاسم الموصول المقترن بـــ (الـــ) نحو: أحترم الفريق الّذي يتمتّع بروح ريّاضيّة، وما دلّ على عدد المنعوت نحو: ألقيت المحاضرة العشرين .

[1] – اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب: محمد علي السراج، ص: 116، دار الفكر، ط:01 (1403هـــ/1983م)

[2] – إلى قواعد اللغة العربية: د.حسن نور الدين، ص:187 ، دار العلوم العربية، ط: 01 –1416هـــ/1996م) .

والاسم الّذي تلحقه ياء النّسبة ، نحو: الطّالب الجامعي يهوى المطالعة، وما دلّ على تشبيه نحو: هذا رجل أسد، أي شجاع كالأسد، وما النّكرة الّتي يراد بها الإبهام نحو: أعطني مثلما. والكلمات (كلّ، أي، جد وحق) على استكمال الموصوف للصّفة نحو:

الحقّ كلّ الحقّ في أن تقاوم .

المجتهد ناجح أي ناجح .

أنت المناضل جدّ المناضل .

استعدّيت للامتحان اِستعداد حقّ اِستعداد[1].

النّعت يجب أن يطابق منعوته في:

1ــ المعرفة: لا ينعت إلاّ بمعرفة .

2ــ النّكرة: لا يوصف إلاّ بنكرة .

3ــ الحكم الإعرابي في النّعت والمنعوت واحد (بغضّ النّظر عن حركة الإعراب وعلامته)

4ــ العدد يجب أن يتطابق بين الصّفة والموصوف، فالمفرد نعته مفرد والمثنّى نعته مثنّى والجمع نعته جمع[2].

تقسيم النّعت وحكم كلّ قسم:

ينقسم النّعت باعتبار معناه إلى نعت حقيقي ونعت سببي .

[1] – الدليل إلى قواعد اللغة: د.حسن نور الدين، ص:188 ، دار العلوم العربية، ط:01 (1416هـ/1996م) .

[2] – الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية: د. طاهر خليفة القراضي، ص:140، الدار المصرية اللبنانية، ط:01، شوال(1422هـ) يناير(2002م)

أ/ــ النّعت الحقيقي:

هو ما دلّ على معنى في نفس منعوته الأصلي أو بيّن صفة من صفات متبوعه أو تعلّق بمتبوعه مباشرة وطابقه إعرابا وإفرادا وتثنيّة وجمعا وتذكيرا وتأنيثا وتعريفا وتنكيرا، فنقول: دخل الطّالب النّجيب، رأيت الطّالبة النّجيبة، دخلت الطّالبتان النّجيبتان، دخل الطّالبان النّجيبان، دخل الطّلاب النّجيبون، دخلت الطّالبات النّجيبات[1] .

ب/ــ النّعت السّببي:

هو النّعت الّذي يدلّ على معنى في شيء بعده له ارتباط بالمنعوت ويتبع ما قبله في الإعراب (الرّفع، النّصب، الجرّ) والتّعريف والتّنكير ويتبع في التّذكير والتّأنيث ويحافظ على إفراده لأنّه يقوم مقام الفعل[2] .

نحو:

ــــوصل الطّالب الكريم أبوه .

ــــوصلت الطّالبة الكريم أبوها .

ــــوصل الطّالب الكريمة أمّه .

ــــوصل الطّالبان الكريمان أبوهما .

[1] – الدليل إلى قواعد اللغة: د.حسن نور الدين، ص:189 ، دار العلوم العربية، ط:01 (1416هـــ/1996م).

[2] – أسس وتطبيقات نحوية: د.أحمد نعيم الكراعين، الأستاذ محمد سعيد اسبر، ص:287 ،ط:03 (1414هـــ/1994م) .

الفصل الثاني

حياة الإبراهيمي ودراسة آثار البشير الإبراهيمي

1- حياة البشير الإبراهيمي..

2- من آثار البشير الإبراهيمي.

3- نماذج آثار البشير الإبراهيمي

1-1 مرحلة التكوين و التحصيل الأول (1889-1911) ولد بقرية " رأس الوادي " بناحية مدينة سطيف

بالشرق الجزائري في 14 يونيو عام 1889, وفي بيت أسس على التقوى, من بنوتات العلم و الدين, و قد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف مواهبه المبكرة, وكان له الفضل الأكبر في تربيته و تكوينه, حتى جعل منه ساعده الأيمن في التعليم الطلبة .

من هذه المرحلة المبكرة من حياة الشيخ الإبراهيمي لم نعثر على أثار تذكر باستثناء بعض الرسائل الإخوانية , و تجدر الإشارة إلى أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان ينتهج سياسة التجهيل و التفقير و الطمس لمقومات الأمة و ثوابتها، وذلك في كل أرجاء

الوطن.

1-2: الرحلة المشرقية الأولى (1911-1920)

هاجر الشيخ السعدي الإبراهيمي إلى المدينة المنورة عام 1908، هروبا من ويلات الاستعمار الفرنسي، ولحق به والده عام 1911 تأكيدا للتفاعل بين المشرق والمغرب، مرورا بمصر التي أقام بها ثلاث أشهر التقى خلالها بعدد من علمائها وأدبائها وشعرائها، وحاضر بعض دروس العلم في الأزهر، وعندما استقر بالمدينة المنورة 1، درس على كبار علماء الوافدين من كل أنحاء العالم الإسلامي علوم التفسير والحديث، والفقه، والتراجم، وأنساب العرف، وأدبهم، ودواوينهم، كما درس علم المنطق والحكمة المشرقية، وأمهات كتب اللغة و الأدب، ثم أصبح يلقي الدروس للطلبة في الحرم النبوي، ويقضي أوقات فراغه في المكتبات العامة والخاصة باحثا عن المخطوطات.[1]

والتقى خلال إقامته بالمدينة المنورة، في موسم الحج عام 1913، بالإمام عبد الحميد بن باديس، وما شك في أن تلك اللقاءات ستصدق مىلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء

وفي سنة 1917 انتقل الإبراهيمي إلى دمشق حيث دعته حكومتها لتدريس الآداب العربية السلطانية (مكتب عنبر) وهي المدرسة العصرية الوحيدة آنذاك، بالإضافة إلى إلقاء دروس في الوعظ والإرشاد في جامع الأموي، وقد تخرج على يديه جيل من المثقفين كان الهم أثر بالغ في النهضة العربية الحديثة.

[1] – نشرت مجلة "الموافقات في عددها 4 السنة 4 (يوليو 1995) ص 762، إحدى هذه الرسائل.

من الأماكن التي كانت لها مكانة خاصة في قلب الوالد بعد مسقط رأسه المدينة المنورة، وكان رحمه الله يحثني بعد الاستقرار على قضاء شهر رمضان في المدينة المنورة، لما

للمكان من بعد روحي، ولسكانها من خلق وطيبة ومدينة دمشق التي تزوج فيها بوالدته رفيقة العمر- رحمها الله رحمة واسعة ودفن فيها والده وحماه وابنه.

ومن هذه المرحلة لم نعثر على آثار مكتوبة بالإبراهيمي، بالرغم مما كان له من نشاط علمي وثقافي تشهد عليه شخصيات كثيرة مثل دكتور عبد الرحمن شهيندر في رسالة باسم "النادي عربي" تتضمن دعوة لإلقاء محاضر فيه سنة 1919، وشهادة الدكتور جميل صليبا عن أستاذة[1]، ومن نشاط سياسي مؤيد لفكرة الجامعة الإسلامية.

1-3 مرحلة الإرهاصات (1920-1931)

قرر الإبراهيمي العودة إلى الجزائر سنة 1920 وفي مخيلته فكرة حركية تحي الإسلام والعربية في الوطن وتنشر العلم وتبعث الأمة، وأعجب بعد وصوله نتائج المثمرة التي حققها ابن باديس الذي كان يقود حركة ثقافية وصفحية بمدينة قسنطينة فأقام بمدينة سطيف وأنشأ بها مدرسة ومسجد بعد أن رفض الوظيفة التي عرضت عليه من طرف السلطات الفرنسية، وتعاطي التجارة ليقوم بأود عائلته، وبقي على اتصال بابن باديس وخلال هذه المرحلة تردد على مدينة تونس حيث كان يقيم أصهاره، وحيث كانت له صداقات في الأوساط العلمية والأدبية .

من هذه المرحلة لم نعثر إلى على بعض الرسائل[2]، وبعض المقالات والمحاضرات التي

نشرت في مجلة الشهاب ابتداء من عام 1929 والتي نفتتح بها الجزء الأول من هذه الآثار.

1-4 بدايات جمعية العلماء (1931-1940)

في عام 1931 تأسست "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" كرد فعل إيجابي على إحتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر، بعدما أيقنت أن الجزائر قد أصبحت غلى الأبد قطعة منها، مسيحية الدين، فرنسية

[1] – مجلة والثقافة الجزائرية، عدد 87، مايو 1985، ص55

[2] – نشرت إحدى هذه الرسائل في كتاب "دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، لمحمد الطاهر فضلاء ص 43

اللسان فجاء شعار الجمعية صارا مدوا في وجه فرنسا وراسما طريق الخلاص منها: "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"

ووضع الإبراهيمي دستور الجمعية وقانونها وأصبح نائبا لرئيسها الإمام ابن باديس، ومنذ عام 1933 تكفل بمقاطعة الغربية من قطر، واختار مدينة تلمسان مركزا لنشاطها المكثف وأسس فيها "مدرسة دار الحديث" سنة 1937، بنيت على نسق أندلسي أصيل، فكانت مركز إشعاع ديني وعلمي وثقافي، واحتوت على مدرسة ومسجد وقاعة محاضرات.

1-5 قيادة الحركة الدينية والثقافية بالجزائر (1940-1952)

بعد أن رفض الإبراهيمي رفضا قاطعا كل محاولات فرنسا لإغرائه واحتوائه أو تثبيط عزيمته قررت السلطات الاستعمارية نفيه إلى قرية آفلو في جنوب المغربي من الوطن في مطلع الحرب العالمية الثانية.

وبعد أسبوع من نفيه تلقى خبر وفاة رفيقه الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه اللهوخبر اجتماع أعضاء الجمعية وانتخابهم له رئيسا رغم غيابه، وتولى إدارتها بالمراسلة طوال الأعوام الثلاثة التي قضاها في المنفي وبعد إطلاق سراحه عام 1943 أصبح قائدا للحركة الدينية والعلمية والثقافية في الجزائر يجوب ربوعها معلما وموجها ومرشدا يوجد الصفوف المدارس والمساجد والنوادي ويهيئ العقول الساعة الصفر التي كانت تخطط لها نخبة من الحركة السياسية.

1-6 المرحلة المشرقية الثانية (1952-1962)

سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية عام 1952 ممثلا لجمعية العلماء المسلمين ليسعى لدى الحكومات العربية القبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها وطلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية حتى تستطيع مواصلة أعمالها وجهادها والتعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول زارها أو النفي مسؤوليها، ولدى جامعة الدول العربية.

وقد اتخذ من مصر منطلقا لنشاطه ورعي فيها أولى البعثات الطلابية، وكان سفيرا للجزائر وصوتها المدوي، يلقي المحاضرات والدروس خاصة في مركز الإخوان المسلمين والشبان المسلمين، والأحاديث الإذاعية قبل الثورة التحريرية وفي أثنائها وقد زار في هذا الشأن بعد مصر كلا من المملكة العربية السعودية والعراق وسوريا والأردن والكويت وباكستان.

ووجه يوم 15 نوفمبر 1954 أي بعد أسبوعين من اندلاع الثورة نداء إلى الشعب الجزائري يدعوه فيه إلى الالتفاف حول الثورة المسلحة، وخوض ثمار الجهاد المقدس، والتضحية بالنفس والنفيس، لأن ذلك هو سبيل الوحيد لحياة العزة والكرامة، وكان هذا النداء إسكاتا لكل من يريد التشكيك في شرعية الجهاد باسم الدين، ودفعا قويا للثورة الوليدة.

1-7 المرحلة الأخيرة (1962-1965)

وهي التي عاد فيها الإبراهيمي غلى وطنه بعد استعادة الاستقلال حتى وفاته في 20 مايو 1965 وخلال هذه المرحلة اضطر إلى تقليل من نشاطه بسبب تدهور صحته من جهة وبسبب سياسة الدولة التي تشعر أنها زاغت عن الاتجاه الإسلامي، فانحصر نشاطه في حديثين ختمنا بهما الجزء الخامس من الآثار.

إلقاء أول خطبة جمعة بعد الاستقلال، افتتح بها مسجد "كتشاوة" بالعاصمة، الذي رجع كما كان مسجدا بعد أن حوله الاستعمار إلى كترائية طوال قرن وثلث، وقد ألقي الإبراهيمي هذه الخطبة المشهودة بحضور وفود من جميع الدول العربية والإسلامية

إصدار بيان 16 أفريل 1964، الذي دعا فيه السلطة آنذاك للعودة إلى الحكمة والصواب، وإلى جادة الإسلام بعد أن رأى البلاد تنحدر نحو الحرب الأهلية، وتننحج نهجا ينبع من مذاهب دخيلة مضادة لعقيدتنا وروحنا وجذورنا.

1-8 مشروع الإبراهيمي النهضوي

يجمع تلاميذ الإبراهيمي ورفاقه أن أهم ما كتب هو "عيون البصائر" أي الجزء الثالث من هذه الآثار، بما فيه من الجهاد في سبيل الإسلام والعروبة في الجزائر محتلة وبما فيها من مقارعة الاستعمار على الصعيدين الديني والسياسي، وبما فيها من مناصرة لكل قضايا المسلمين مشرقا ومغربا، وخاصة قضية فلسطين، وفيها من روائع البيان الغربي كسجع الكهان في سنة 1920 بعد الرحلة المشرقية الأولى التي دامت قرابة عشرة سنوات، والتي أقام فيها بالمدينة المنورة ودمشق وزارة القاهرة في مستهلها، وتونس في ختامها عاد الإبراهيمي إلى وطنه، ووجده كما تركه بين تحت وطأة الاستعمار والجهل والفقر والتخلف وفي ذهنه مشروع نهضوي يدخل الأمة الإسلامية في دائرة التقدم والتحديث، وينطلق من الإسلام، لأن الإبراهيمي الذي تأثر بالأفكار الأفغانية ومحمد

عبده ورتب رضا مقتنع أن في الإسلام علاجا لكل أمراض المجتمع، شريطة أن تستعمل الأسلحة الثلاثة في المعركة العقل والعلم والعدل.

وقبل أن تستوفي الشروط لقيام الحركة تشتمل القطر، استقر بمدينة سطيف وبدأ يطبق في مشروعه بإنشاء مدرسة ومسجد، وحافظ على استقلاله بممارسة التجارة ورفض الوظيف، هذا على الصعيد العملي، أما على الصعيد النظري فألقى سنة 1929 محاضرة في عاصمة الجزائر تحت عنوان "التعاون الاجتماعي" حدد فيها معالم مشروعه نهوضي في إطار النسق الإسلامي والذي يقوم على أعمدة أربعة: الدين والعلم والأخلاق والاقتصاد.

❖ **الدين:** "إنه دين الفطرة، ولا يرجع في أحكامه إلا إلى النص القطعي من كتاب محكم أو سنة قولية أو علمية متواترة، وأن كل ما ألصق بالدين من المحدثات فه بدعة يجب اعتبارها ليست من الدين وإن تراعت في صورة ما يقتضيه بالدين..... إن المعاملة مبنية على مراعاة مصالح البشر ونظام اجتماعهم العمراني، ولذلك كانت أغلب الأحكام المعاملات المأخوذة من القرآن كلية قل أن نعثر فيها على فصيل وغن الأنسب والعادة والبيئة في تكييف أحكام المعاملات وتطبيقها على الحوادث الجارية"

❖ **العلم:**".... البحث في أنواع العلوم التي تصلح لنهضتنا، فهو معدود من لغو

الحديث، والاحتياج إلى العلم في هذا الزمن أصبح قرين احتياجه إلى الطعام."

❖ **الأخلاق:** ولنا أساس نبنيه عليه، وال يعسر جد العسر إحياؤه هو الأخلاق الإسلامية المتوارثة، والتي نجد معفهما في القرآن في أوضح عبارة وأوضح بيان، ثم الأخلاق العربية المأخوذة آدابهم التي هي أنفس ما خلفوه لنا من تراث"

❖ الاقتصاد:" إن سوق المال اليوم معترك أبطال، وإن في مواكبة رماد ونحن الهدف،

وإن مكان المال في الحياة مكان الوريد في البدن، وإن الزمان دار دوارة، وقضى الله أن يصبح المال والعلم سلاحين لا يطمع طامع في الحياة بدونهما.... والذي تقتضي الحكم الهادئ لنحفظ أنفسنا من هذه المزاحمة المريعة هو تأسيس شركات التعاون بين الفلاحين وبين التجار لتقي الصغار من الجانبين شر تحكم

الأجانب في أملاكهم و مجهداتهم، ثم تأسيس مصارف مالية صغيرة تكون واسطة بين الجميع وتكون مع ذلك مستودع للأصول المخزونة المعطلة ومرجع الصناديق التوفير والاحتياط التي يجب أن تصحب هذه الحكرة" [1]

هذا المشروع النهضوي الذي حدد معالمه الإبراهيمي عام 1929 ينطلق من الوعي كامل أن الجزائر تنتمي إلى الحضارة الثابتة ومتحولا، وأن المحافظة على الثابتة هو حفظ للشخصية الوطنية من الاستلاب: " إن مشخصات الأمم منها جوهر ومنها عرض، وإن الجوهر منها صالح للبقاء، وإنه لابد للفرد والجماعة في تكييفه كما يشاء أو كما تشاء، وأن تطوره موكول إلى تدبير الاجتماع لا إلى تدبير الجماعات، وإن العرض منها هو محل التبديل والتغيير، يصلح لزمن فيؤخذ، ولا يصلح لأخر فينبذ كالمحافظة على الجوهر المقاومات ليست محافظة إنما هي حفظ للقومية من الاندغام والتداخل وعماد لها أن تتداعي وتسقط، وأما الأعراض فهي قشور تتحول وتزول كأوراق الخريف توجد وتعدم، والشجرة شجرة"

وفي عام 1931، تأسست جمعية العلماء فأدرج الإبراهيمي مشروعه النهضوي في القانون الأساسي للجمعية الذي حرره في نفس السنة ، وفي نص الأساسي صدر به سجل مؤتمر جمعية العلماء سنة 1935[2] والذي شرح فيه أسباب تأخر المسلمين وتقدم غيرهم، والذي حدد فيه شروط النهضة الجزائرية التي أكد من جديد أنها يجب أن تقوم على الإسلام : "أي شباب الإسلام، أن الأوطان تجمع الأبدان وإن اللغات تجمع الألسنة، وإنما الذي يجمع الأرواح ويألفها ويصل بين نكرات القلوب فيعرفها فهو الدين، فلا تلتمس الوحدة في الأفاق الضيقة ولكن التمسوها في الدين، والتمسوها من القرآن تجد الأفاق أوسع، والدار أجمع والعديد أكثر، والقوى أوفر"

ثم حذر من المشروع التغريبي، وحدد موقفا واضحا وصارما من الاستعمار والتبشير والإستشراق والإلحاد، والطريقة والبدع والخرفات التي تمهد كلها للغزو المشروع التخريبي، وتقف في نفس الوقت عائق دون تحقيق المشروع الإسلامي.

ويؤكد الإبراهيمي أن العلوم العصرية التي هي إحدى الدعائم لإنجاز مشروعه النهضوي. يجب أن نتهل منها بدون عقدة، الحضارة هي في الحقيقة تراث إنساني.

[1] – الجزء الأول من هذه الآثار صفحة 74 إلى 90

[2] – الجزء الأول من هذه الآثار من الصفحة 158 200

1-9 شخصية الإبراهيمي

لقد سمعت الشيخ العربي القدسي[1] رحمه الله- يردد في كثير من مجالسة "إن الإبراهيمي فلتة من فلتات الزمان، وإن العظمة أصل في طبعه"، والعظمة الحقيقية في رأيه تكمن في القلب، والحقيقة إن الإبراهيمي كان عظيم بعقله ووجدانه، بقلبه ولسانه فكل من تقلب أعطافه نال منه ألطافه، فالقريب والرفيق والسائل والمحروم والمريد والتلميذ يجد فيه الأب الشفيق والأخ الصديق الذي لا يبخل بجهده وجاهه وماله وإن قل للتفريج الكروب وتهوين الخوطب، وما تقربت منه إلى ملك قلبك بحلمه، وغمر نفسك بكرمه، قبل أن يشغل عقلك بعلمه، ويسحر نبك بقلمه، وكانت الخصال البارزة فيه الآثار والحلم والوفاء

وفي تحديد هذه الشخصية يقول أحد رفاقه، الأستاذ أحمد المدني-رحمه الله- عندما تبوأ كرسيه في جميع اللغة العربية بالقاهرة" ... فتقدم الإبراهيمي الأمين يحمل الراية باليمين لا يأبه للمكائد ولا للسجون ولا يبالي بالمنافي الفيافى بل دخل المعمعة بقلب أسد وفكر أسد، ووضع في ميزان القوة المتشاكسة يومئذ تلك الصفات التي أودعها الله فيه:

- علما غزيرا فياضا متعدد النواحي، عميق الجذور.

- وإطلاعا واسعا عريضا يخيل إليك أن المعلومات الدنيا قد جمعت عنده. . وحافظة نادرة عز نضيرها.

- وذاكرة مرنة طيعة جعلت صاحبها أشبه ما يكون بالعقل الإلكتروني"

- ... كدائرة معارف جامعة سهلة التناول من علوم الدين التي بلغ فيها مرتبة الاجتهاد بحق, إلى علوم الدنيا مهما تباينت و اختلفت, إلى شتى أنواع الأدبين القديم و الحديث بين المنظوم و منثور, إلى تاريخ الرجال و الأمم و الدول إلى أفكار الفلاسفة و الحكماء من كل عصر و مصر إلى بدائع الملح و الطرائق و النكت, كل ذلك أنسجم مع ذكاء و قاد و نظرت نافذة تخترق أعماق الأشياء

و فصاحة في اللسان, و روعة في البيان, و إلمام شامل بلغة العرب لا تخفي عليه منها خافية, و ملكة في التعبير مدهشة جعلته يستطيع معالجة أي موضوع ارتجالا على البديهية إما نثرا أو نطقا ...

[1] - كان نائب الإبراهيمي في رئاسة جمعية العلماء

– ودراية كاملة بجميع ما في الوطن الجزائري, يحدثك حديث العليم الخير عن أصول سكاته و قبائله و أنسابه و لهجته, و عادات كل ناحية منه و أخلاقه و تقاليدها و أساطير الشعبية, و أمثالها, و إمكانياتها الاقتصادية و ثرواتها الطبيعية ...

– كل ذلك نوج بإيمان صادق وعزيمة لا تليق و ذهن الجبار منظم, يخطط عن الوعي و ينفذ عن حكمة و قوة دائبة على العمل لا تعرف الكلل ولا الملل. هذا هو البطل الذي اندفعا تحت قيادته الموفقة الملهمة تخوض معركة الحياة التي أعادة الشعبنا بعد كفاح طويل لسانه الفصيح. و دينه الصحيح و قوميته الواعية الهادفة .[1]

1-10 الأقاليم الثلاثة في حياة الإبراهيمي و آثاره :

إذا أردت أن تختصر رسالة الإبراهيمي في كلمات, فهذه الكلمات هي : الإسلام و العروبة و الجزائر.

– **الإسلام** : انطلاقا من أن الإسلام الصحيح هو عماد مشروعه النهضوي فقد كرس الإبراهيمي حياته لغرسه في نفوس الأطفال " عبر المدارس " و تقويته في قلوب الشباب " عبر النداوي " و إنعاش عقول الكهول به " عبر المساجد ", حتى تصبح الأمة متماسكة البناء متضامنة الأعضاء. وتستطيع هكذا الخروج من الانحطاط الضارب, و إخراج المحتل الغاصب, ف " الإسلام هو الدين التحرري, و هو البناء الذي كان أصحاب الأرواح الصافية يترقبونه , وهو الأمنية التي كانت تملئ نفوس الإصغاء المصطفين الأخيار من عباد الله ثم ماتوا قبل أن تتحقق.

تقول: إن الإسلام هو " دين التحرير العام " فنرسل هذا الوصف إرسالا بدون تحفظ ولا استثناء لأنه الحق الذي قامت شواهده و شهوده تلك الأجيال التي صحبت محمدا و أمنت به و أتبعت النور الذي أنزل معه. الذين صحبوهم و الذين أتبعوهم بإحسان ...

و التحرير الذي جاء به الإسلام شامل لكل ما تقوم به الحياة و تصلح عليه المعاني و الأشخاص, و الدين الإسلامي لا يفهم التحرير بمعنى الضيق, و إنما يفهمه على أنه إطلاق من كل تقييد , أو تعديل لوضع منحرف, أو إنصاف لضعيف من قوي, أو نقل شيء من غير نصابه إلى نصابه " .

العروبة : يركز الإمام في كتابه و محاضراته، كثيرا على العروبة و اللغة العربية و ذلك العدة أسباب منها : إن العرب من أعرق الأمم في تاريخ و أهم من أكثرها محافظة على الفطرة الإنسانة, يشيع ذلك في أمثالهم, و

[1] – مجملة مجمع اللغة العربية القاهرة, عدد 24 يناير 1969 ج4 ص 357 و 358

أخلاقهم, و آدابهم, و لأن الله أكرمهم باختيار أخر أنبيائه و خاتم رسله منهم, و لأن فرنسا عملت طيلة وجودها بالجزائر على تحضير العروبة و تقلىل شأنها في أعين الجزائريين لسلخهم منها و إبعادهم عنها يقول الإمام الإبراهيمي : " إن العروبة خدم بشري من أرسخها عرقا و أطيبها عنقا, عرفت التاريخ باديا و حاضرا, و عرف فيه الحكمة و النبوة و عرفته الفطرة الأول عمودها فتنبته صغيرا و حالفته كبيرا ...

وإن العربية هي اللسان العروبة و الناطق الأبادها الناشر لمفاخرها و حكمها, فكل مدع للعروبة فشاهده لسانه, و كل معتز بالعروبة بليل إلا أن تمده هذه المضغة اللينة بالنصر و التأييد ... إن الشعب الجزائري فرع باسق من تلك الدوحة الفنانة, و زهرة عبقة من تلك الروضة الغناء عدت عليه عوادي الدهر, فنسي مجد العروبة و لكنه لم ينسى أبوتها, و ابتلاه الأستعمار – عن قصد – بالبلبلة فانحرفت فيه الحروف عن مخارجها إلا الضاد [1].

الجزائر : يؤمن الإبراهيمي أن أو هان الإسلام كلها وطن مسلم, ولكنه لا ينكر الفطرة و لا يعكسها في حنينها إلى مسقط الرأس و شوقها إلى مرابع الصبار و الشباب لذلك كانت الجزائر شغل خواطره, و نجوى سرائره, لأنها حازت الحسن كله فكانت " جمعا " و كان غيرها " مفردات " فلا عجب . إذا – أن يلقى الأذى في سبيلها لذيذا. و العذاب عذابا و النصب راحة, و الحياة لها سعادة, و الموت من اجلها شهادة رغم أنه لم يملك من أرضها شبرا, و قد لا يجوز في ثراها قبرا " إنه يعتقد أن في كل جزيرة قطعة من الحسن و فيك الحسن جميعه, لذلك كنا مفردات وكنت جمعا, فإذا قالوا :

الجزائر خالدات " رجعنا فيي إلى توحيد الصفة و قلنا- " الجزائر الخالدة " و ليس يستنكر أن تجمع الجزائر كلها في واحدة ... و يمينا لو تبرجت الي المواطن في حللها, و تضامنت لي الجبال بقالها و لتفشي عنك لما رأيت لك عديلا, و لا اتخذت بك بديلا "[2]

ولعل مقاله " تحية غائب كالآبي " من أبلغ ما كتب في حب الوطن.

[1] – ج3 ص 57

[2] – ج4 ص183 و 184

2-من آثار البشير الإبراهيمي

يضم الكتاب الذي جمعه و قدم له نجله أحمد طالب الإبراهيمي دررا من نتاج الإمام و أثاره التي كانت نصوصا متناثرة أو خطبا مسجلة فأعاد ابنه ترتيبها في تسلسل تاريخي وعبر مراحل طبعت فكر الشيخ الإبراهيمي ووافقت الأحداث و الظروف التي ناصرها

2-1الجزء الأولى :(1929-1940)

يغطي الجزء الأولى من كتاب الفترة الممتدة من 1929 إلى 1940, و تنقسم إلى ما قبل التأسيس جمعية العلماء المسلمين, وما بعدها, و ما يميز هذا الجزء أنه بمثابة التأريخ البدايات الجمعية و ظروف نشأتها و نضال مؤسسيها الأوائل, إضافة إلى الصعاب والتحديات التي كانت تواجهها.

2 2 الجزء الثاني : (1940-1952)

أما الجزء الثاني فجمع بين دفتيه تراث الإمام و مختلف نشاطاته, ورسائله , وخطبه بين عام 1940 و 1952, وقد ميز هذه المرحلة تولي الشيخ الإبراهيمي قيادة جمعية العلماء

المسلمين بعد وفاة الإمام عبد الحميد بن باديس.

2 3 الجزء الثالث: (عيون البصائر)

يضم الجزء الثالث " صفوة المقالات التي كتبها الإمام افتتاحيات الجريدة البصائر أو المقالات رئسيه فيها فيما بين سنتي 1947-1952 وهي مقالات اختارها الإمام نفسه

وأشرف على طبعها أول مرة سنة 1962.

2-4الجزء الرابع : (1952-1954)

يحتوي الجزء الرابع على مقالات كتبها الشيخ بشير الإبراهيمي إبان سفرته في ربوع العالم الإسلامي فيما بين سنتي 1952-1954. حيث جال الإمام بين باكستان ,و العراق ومصر و السعودية, وفلسطين و غيرها من الأقطار في رحلة علمية فكرية و سياسية .

2-5 الجزء الخامس : (1954-1964)

يضم الجزء الخامس مقالات عديدة للإمام الإبراهيمي تدلك على دوره في ذكاء روح الثورة لدى الشعب الجزائري. وفي الختام نص الخطبة الشهيرة التي ألقاها الشيخ في جامع كتساوي في الجمعة الأولى بعد الاستقلال.

(ب)

« أتمثله يقداما على العظائم في غير تهوو ، ي جاما عن الصغائر في مير جبن ، مقرا موقع الرجل قبل الخطو ، جاع أول الف آخر العمل ».

(حـــ)

« أتمله واسع الوجود، لا تقف أمامه الحدود ، يرى كل عربي أله أخوة الدم ، وكل مسلم أخا له أوة الدين ، وكل بر أخا له أخوة الإنسانية ، ثم يعطي الكل أوققا فضلا وعند »

(د)

«أتمثله حلف بني لا تليق بطالة ، وحلس معملي لأ ل مقهى ، وبطل أعمالي لا ماضين أقوال ، و مورتاد حقيقة لا رائد خيال»

(ه)

« أتمثله مقبلا على العلم والمعرفة و النفع ، إقبال النحل على الأزهار والمار التصنع الشهد والشمع ، مقبلا على الارتزاق إقبال النمل تجد يتجد وتدخر لتفخر ولا الي ما دامت دائبة، أن ترجع مرة منجحة، ومرة خائبة .

(و)

أحب منه ما يحب القائل :

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة ( ) وقرًا

وأهوى منه ما يهوى المتنبي :

وأقوى من الفتياني كل سميدع أريب كصدر الهيري المقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات (15) الخميس المرمرم

يا شباب الجزائر : هكذا كونوا.. أو لا تكونوا ..

النص:

آثارات الي براي مي . « أم

أتمثله متساميا إلى معالي الحياة ، يعبىد الشباب في طلبها ، طاغيا عن القيود العالقة دونها، جامحا عن الأعنة الكاية في ميدانها ، متقد العزما تكاد تحتدم جوانبه من ذكاء القلب ، وشهامة الواد ، ونشاط الجوارح»

3-2فلسطين:

أ-فلسطين :

با فلسطين ، الله في قلب كل مسلم جزائري من تضميتاى روا دايه ، وفي جن كى مسلم جزائري من محتي عا ها مىة، وعلى لسان كل مسلم جزائري كلمة مترددة، هي : " في قطعة من وطني الاسلامي الكبير ، قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي مق كي مسلم جزائري كلمة مترددة هي "يا فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير، أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم جزائري لك يافلسطين حق واجب الأداء ، ودمام متأكد الرعاية، فإن فرط في جنبك ، أو أضاع بعض حقك فما الذنب ذنبه، وإنما هو ذنب الإستعمار الذي يحول بين المرءةأخيه والمرء وداره والمسلم وقبلته"

يافسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب، والمآرب، والمأرب التي يقضيها الشباب، فإن هوى المسلم لك فيك أولى القبلينن وأن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله كوله، وأنك كنت نهاية المرحلة الأرضية ، وبداية المرحلة الاولية ، ومن تلك الليلة الواصلة بين السماء والأرض صعودا ، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا ، وإليك ، إليك ترامت هم الفاتحين ، وترامي الأ اللل بالفاتحين تحمل الهدى والسلام وشرائع الإعلام ، وتنقل النبوة العامة إلى أرض النواب الخاصة ، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحي القديم، وتكشف عن الحقيقة التي كانت وقفت عند «تبوك» بقيادة «محمد بن عبد الله» ثم وقفت عند «مؤتة» بقيادة زىد بن حارثة ، فكانت الموتان تحويما من الاسلام عليك ، وكان الثالثة وژدا ، وكانت النتيجة أن الاسلام له من رجس الروماني ، كما طهر أطراف الجزيرة قبلك من ربي الأوثان .

ىا فلسطين ، ملك الاسلام بالسيف ، ولكنه ما ساسي ولا شاش بنيك بالكيف فما بال هذه الطائفة الصهيونية اليوم تنكر الحق ، وتتجاهل الحقيقة ؟ وتجحد الفضيل* ، وتكفر بالنعمة ، فزاعم العربي الوارث استحقاق عن موارد الي زقي فيك ، ثم تغلو فزعم أنه لا يرب له من ذلك المويه . ما بال هذه الان مى ما ليس لها بحق ، وتطوي عشرات القرون يتل بسفاهتها وعد موتى بود «بلفور» وإن بينهما لم أو جزوا من الأحداث، وجذبا وفا من الفاتحين ، ما با ما تدعي إنا له يدفع عنه أشلائها غارة بابل ولآ غزو الروماني، ولا عادية الصليبيين ، وإما يستحق التراث من دافع عنه ، وحامى دونه، وما دافع بابل إلا انحسار الموجة البابلية بعد أن بلغت مداها ، وما دافع الرومان الا تو والعرب وأبطال اليرمول وأجنادين . وما دافع الصليب وحامليه إلا صلاح الدين وقو ازش « طين».

إن العرب على الخصوص ، والمسلمين على العموم ، قرروا فلسطين مرتين في التاريخ ، ودفعا عنها الغارات المتاحة مرات ، وانتظم ملتهم إياها ثلاثة عشر قرنا وعاش فيها بنو اسرائيل تحت راية الاسلام وفي ظل حمايته آمنين على أرواحهم وأبدانهم وأعراضهم وأموالهم وعلى دينهم ، ومن المحال أن يحيف المسلم الذي يؤمن بموسى على قوم موسى ..

أظن الظانون أن الجزائر بعراقتها في الاسلام والعروبة تنشئ فلسطين ، أو تضعها في غير مترلتها التي وضعها الإسلام من نفسها ؟ لا والله ، ويأبى لها ذلك شرف الإسلام ومحد العروبة ، ووشائج القربى . ولكن الاستعمار الذي عقد العقدة وأبي حلها لمصلحته ، وقاض بفلسطين لمصلحيه ، هو الذي يباعد بين أجزاء الاسلام لا تلم ، ويقطع أوصال العروبة لا تلجم ، وفيهات هيهات لما يروم ..

إن بين دول الاستعمار علائق ماس، وإنه يتباعدن ما دام خيال الشرق بعىدا ، فإن لآح ذلك الخيال بنت من الاستعمار الدماء، وتعاطفي الأرحام ونوسىت الأحقاد ، ؟ فقلنا ما فعلوا؟

أيها العرب ، إن قضية فلسطين محبة امتح الله بها ضمائركى وهىكه وأمه الكه ووحدتكم ، وليست فلسطين العرب فلسطين وحدهم ، وإنما هي للعرب كلهم ، وليست ال با ليعريات و الخطيبات ، وإنما تنال بالتصميم و الحزم والاتحاد والقوة .

إن الصهيونية وأنصارها مصون، فقابلوا التصميم تصميم أقوى منه ، و قابلوا الاتحاد اتحاد أمكن منه وكونوا خائيا لأدع فيه، ومما لا يقع بالكسالي »

* – عيون البصائر

ب- فضل اللغة العربية على العلم والمدنية

قامت اللغة العربية في أقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الأم، وظا الاجتماعية و آدابها ، فوعي الفلسفة بجميع فروعها ، والرياضيات بجميع أصنافها ، والطب والهندسة والأدب والاجتماع وهذه هي العلوم التي تقوم عليها الحضارة العقلية في الأمم الغابرة و الحاضرة ، وهذا هو التراث العقلي المشاع الذي لا يزال

يأخذه الأخيرة عن الأول ، وهذا هو الجزء الضروري في الحياة الذي إما أن تنقله إليك فيكو قوه فيك ، وإما أن تنتقل إليه في لغة غير فتكون قوة يتميك ، وقد تفطن أسلافنا لهذه الدقيقة فنقلوا العلم و لم ينتقلوا إليه وقد قامت لغتهم بحفظ هذا الجزء الضروري من الضياع باتشاله من أيدي العوائل و بنقله إلى الأواخر عن الأوائل و بذلك طوقت العالم لا يقوم بها الشكر، ولولا العربية لضاع على العائم خير كثير.

« إن كثيرا من العلوم التي بنيت عليها الحضارة الغربية لم تصلها إلا عن طريق اللغة العربية بإجماع الباحثين ما وينه ، وإن المفين منهم يعرفون للغة العربية بهذا الفضل على العلم والمدنية ، و يوفونها حقها من التمجيد والاحترام ، ويعترفون العلماء الإسلام بأنهم أساتذتهم في هذه العلوم ، عنهم أخذوها ومن أهم ترجموها وأنهم يحمدون للدهر أن تقيأ لهم مجاورة المسلمين بالأندل وصيتية وشمال إفريقيا و ثغور الشام حتى أخذوا عنهم ما أخذوا ، واقتبسوا عنهم ما اقتبسوا، ولا يزال هؤلاء المنصفون يذكرون فضل معاهدي الأندلىں العربية ، ومعاهاي شمال إفريقيا و معاهد الشام ، على الحضارة القائمة، ولا يزالون ينتهجون بعض المناهج الدراسية الأندلسية في معاهدهم إلى الآن، ولا يزالون يردون كل شيء إلى أضله ويعترفون لكل صاحب فضل بفضله ..

وها هنا أيها الإخوان مسألة يجب الكشف عن حقيقتها ، فقد كنت فيها المغالطات ، وجنى عليها تعضت المتعصبين من ذوي الدخائيل . السيئة من الممبيين ومقلديهم حتى أصبح باطلها حقا وكذبها صدق ووهها حقيقة، وحتى أصبح هذا الوهم من المتلاتي التي لا تقبل الجدل عند أبنائنا الذين تلقوا العلم على أيدي ملح – أولئك المتين – وهي أن العرب ليس لهم فيما ترجوا إلا النقل المجرد ، وأنهم لم تزيدوا شيئا في التراث الفكري الذي تنقلوه ، وأن وظيفتهم في هذه الوساطة وظيفة الناقل الأمين الذي ينقل الشيء كما هو ملفوفا من يد إلى يد.

أغلوطة ملأت كتب الكثير منهم وترددت على ألسنتهم ، تهدون بها إلى وضم العربي بأنه بليد الفكر جامد القريحة سطحي التفكير مسدود الشهية العلمية ويولون بذلك إلى تهيد العربي في مزايا آلافيه واحتقاره لها ولهم . .

والحقيقة التي يقودها الواقع ويشهد بها المفون منهم أن العرب حينما نقلوا

علوم الأولي كما كانوا يسمونها نقلوا بدافي وجداني إلى العلم وغير مملحة فيه . وأنهم نقلوا ليستقلوا و ليستغلوا ولينتفعوا بثمرة ما نقلوا ولا ينم لهم هذا الاملال في العلم إلا بالتمحيص والتصحيح .

ومن الثابت عندنا أن عهد الترجمة كان عهد اضطراب في هذه العلوم المترجمة حدث فيه التبعة على المترجمين ، ثم انجلي الغوة و تميل الفكر العربي الوقاد عنه فصحح أغلال الفلاسفة وصحح نظريات الرياضة ، وجاء دور الاجتهاد في هذه العلوم ، واستقل الفكر العربي بالفلسفة وكيفها على ذوقه الخاص . وأستنبط في هذه العلوم طرائق وأنواعا لم تكن معروفة من قبل الأوائلي وصحح العلل وكشف عن الأوهام وانت قد انتقاد المستقل . وما كان الفارابي وابن سىناء وابن سليمان النطقي في المشارقة ولا ابن باجة وابن الطغيل وابن مرجان وابن رشيد وأبو الهذيل في الأندلسيين – با تقلدين في علوم الأوائل .

أيها الأخوان : إن العربية لم تخدم مدنية خاصة بأمة ، وأنا خدمات المدنية الانسانية العامة مدنية اليحير العام والنفع العام و لم تخيم علما خاصا بأمة ، وإنما خدمت العلم المشاع بين البشر بجميع فروعه النافعة ، و من يستقرئ خاصة هذه لاغة لعلم الطب وحده يتين متمدار ما فات هدهد النعة على البشرية من خىر و تفع.

وقد كانت هذه اللغة في القرون الوسطى بوم كان العالم كله تتخبط في ظلمات الجهل هي اللعة الوحراسة التي احتضنت العلم و آوته ونصرته

أيها الأخوان : هذا فضل لغتكم على المدنية الانسانية ، و يعملها على الأمم غير العربية ، وأما فضلها على الأمم العربية فانه يزيد قدر؛ وقيمه على فضلها على الأمم از نشر : واذا قلنا – الأمم العربية فاننا نعي ال مهم از سازمة لها ، لأنها أصبحشد عربية بحكم الإسلام و لعة الإسلام . .

اللغة العربية مناد أن دخلت في ركاتب الاسلام على الأمم التي أعلها الله كانت سببا في تقا را به تفكىر هميم وتشما به عقليا تهم وتمازج أذواقهم وتوحيد مشا و بهم وان هذا لمن المناهج السديدة في توحيد

الأمم المختلفة الأجناس ، ولولا العربية الاختلفت الأمم الإسلامية في فهم حقائق الدين باختلاف العقليات الجنسية ، وقد وقع بعض هذا ولكنه من القلة بحيث لا يظهر أثره في الحركة العامة للأمة .

بعض ما

ان الأمم التي دخلت الاسلام متفاوتة الدرجات في الانفعالات النفسية وأنماط التفكير متفاوتة في الادراك والذكاء متفاوتة في القابلية والاستعداد متفاوتة في التصوير و التخيل، ولكن اللغة العربية فتحت عليها آفاقا جديدة في كل ذلك ما كانت تعرفها لولا العربية ودفعها بما فيها من قوة وما لها من سلطان الى التفكير والتعقل على منهج متقارب، وحزت الأفكار الخامدة الى التحرك وزادت الأفكار المتحركة قوة على قوة.

أيها الأخوان ، أن العربية هي التي قاربت بين الفكر الفارسي المنفعل القلق و بين الفكر البربري الرصين الهادىء ثم هيأت ل كل فكر قابليته .

واللغة العربية هي التي سهلت لهذه الأمم المختلفة أسباب العلم و المدنية ، ومهدت لها الطرائق المؤدية اليهما حتى أخذت كل أمة حظها منها .

واللغة العربية هي التي أفاضت على علماء ا لدين بكنوزها ودقائقها وأسرارها وأمدتهم بتلك الثروة الهائلة من المصطلحات العلمية والفنية التي تعجز أي لغة من لغات العالم عن احضارها بدون استعانة واستعارة . فبحثوا في كل علم ، و بحثوا في كل فن ، و ملأوا الدنيا مؤلفات ، ودواوين ، و من عرف كتاب أبي حنيفة الدينوري في النبات ، وكتاب أبي عبيدة في الخيل ، و كتاب الهمذاني في تخطيط جزيرة العرب ، وكتاب الجاحظ في الحيوان ، وكتب الأينة في الطب والنجوم والابل ، رأي العجب العجاب ، من اتساع هذه اللغة وغزارة مادتها ! وعلم مقدار أفضالها على الأمة العربية ، كما أن من يقرأ شعر الشعراء النفسيين من الفرس بهذه اللغة و شعر الشعراء الوصا فين من الأندلس يتجلى له أي أفضال أفضلته العربية على تلك القرائح الوفادة التي وجدت في العربية فيضا لا ينقطع مدده ، و اضافه الي في الاستعداد . وما أمتن الانتاج الأدبي اذا كان يصدر عن اتساع في اللغة واتساع في الخيال .

(ح) من الأدب الخطابي « نداء [*] »

[*] الجزائر الثائرة : الفضيل الورتلاني الذي وقع هذا النداء مع الشيخ البشير الإبراهيمي

ادت جمعية العلماء دورها في احياء مقومات الشخصية الجزائرية ، وتعاونت مع الحركات الوطنية على النهوض بالشعب الجزائري في شتى المجالات الى أن قيض الله الجزائر أبناء بررة شقوا طريق النضال المسلح لطرد المحتلين و تحقيق الاستقلال الوطني المنشود ، فوجه رئيس الجمعية المرحوم الامام البشير الإبراهيمي من القاهرة في 15 نوفمبر سنة 1954م نداء الى الشعب الجزائري يدعوه إلى الالتفاف حول الثورة المسلحة و خوض غمار الجهاد المقدس بالنفس والنفيس مهما أخرص كل عميل أثيم يريد التشكيك في شرعية الجهاد باسم الدين.

نداء الى الشعب الجزائري المجاهد ( )* :

نعيذكم بالله أن تتراجعوا ...

ايها المسلمون الجزائريون :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

حياكم الله واحاكم ، وأحيا بكم الجزائر ، وجعل منكم نورا يمشي من بين يديها ومن خلفها . هذا هو الصوت الذي يسمع الأذان الصه ، وهذا هو النور الذي يفتح الأعين المغمضة ، وهذه هي اللفة التي تنفذ معانيها الى الأذهان البليدة ، وهذا هو المنطق الذي يقوم القلوب القلف ، وهذا هو الشعاع الذي يخترق الحجب والأوهام.

كان العالم يسمع ببلايا الاستعمار الفرنسي لديار كم ، فيعجب كيف لم تثوروا وكان يسمع انينكم وتوجعكم منه ، فيعجب كيف تؤثرون هذا الموت البطيء ، على الموت العاجل المريح ، وكانت تسوق شبابكم الى المجازر البشرية ، في الحروب الاستعمارية فتموت عشرات الآلاف منكم في غير شرف ولا محمدة، بل في سبيل فرنسا ، وتوسيع ممالكها ، وحماية ديارها ، ولو أن تلك العشرات الآلاف من ابنائنا ماتوا في سبيل تحرير الجزائر ، لماتوا شهداء و كنتم بهم سعداء.

ايها الاخوة الجزائريون :

* – الجزائر الثائرة : الفضيل الورثلاني .

اذكروا غدر الاستعمار وماطلته :

احتلت فرنسا وطنكم منذ قرن وربع قرن ، وشهد لكم التاريخ ، بأنكم. قاومتموها مقاومة الأبطال ، وثرتم عليها مجتمعين ومتفرقين ، نصف هذه المدة ، فما رعت في حربها لكم دينا ولا عهدا ، ولا قانونا ولا انسانية ، بل ارتكبت كل اساليب الوحشية من تقتيل النساء والأطفال والمرضى ، وتحريق القبائل كاملة ، بديارها وحيواناتها

واقواتها .

ثم حاربتم معها وفي صفها ، وفي سبيل بقائها نصف هذه المدة ، ففتحت بابنائكم الأوطان و قهرت بهم اعداءها ، ورجمت بهم وطنها الأصلي ، فما رعت لكم جميلا ، ولا كافأتكم بجمل ، بل كانت تنتصر بكم ، ثم تخذلكم ، وتحيا بأبنائكم ، ثم تقتلكم كما وقع لكم معها في شهر مايو سنة 1945 ، وما كانت قيمة ابنائكم ، الذين ماتوا في سبيلها ، وجلبوا لها النصر ، الا انها نقشت أسماء بعضهم في الأنصاب التذكارية ، فهل هذا هو الجزاء ؟

طالبتموها بلسان الحق ، والعدل ، والقانون ، والانسانية ، من أربعين سنة ، بأن ترفق بكم ، و تنفس عنكم الخناق قليلا ، فما استجابت ، ثم طالبتموها بأن ترد عليكم بعض حقوقكم الآدمية ، فما رضيت ، ثم طالبتموها بحقكم الطبيعي ، يقر كم

عليه كل انسان ، وهو ارجاع او قافكم ومعابد كم وجميع متعلقات دينكم ، فأغلقت آذانها في اصرار و تو ، ثم شاومتموها على حقو قكم السياسية بدماء ابنائكم الغالية التي سالت في سبيل نصرها ، فعميت عيونها عن هذا الحق الذي يقرره حتى دستورها ثم هي في هذه المراحل كلها ، سائرة في معاملتكم من فظيع الى افظع.

أيها الأخوة الجزائريون الأبطال :

لم تبق لكم فرنسا شيئا تخافون عليه ، أو تدارونها لاجله ، و لم تبق لكم خيطا من الأمل تتعلقون به ، اتخافون على اعراضكم وقد انتهكتها ؟ أم تخافون على الحرمة وقد استباحتها ، لقد تركتكم فقراء تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه ؟ ام تخافون على الأرض وخيراتها ، وقد أصبحتم فيها غرباء حفاة عراة جياعا ، أشدكم من يعمل فيها رقيقا ، زراعيا تباع معها ويشتري ، وحظكم من خيرات بلادكم النظر بالعين والحسرة في

النفس ؟ ام تخافون على القصور ، وتسعة أعشاركم يأوون الى الفيران كالحشرات والزواحف ؟ أم تخافون على الدين ؟ وياويلكم من الدين الذي لم تجاهدوا في سبيله ، ويا ويل فرنسا من الاسلام ، ابتلعت اوقافه وهدمت مساجده ، واذلت رجاله ، واستعبدت اهله ، ومحت آثاره من الأرض ، وهي تجهد في محو آثاره من النفوس .

أيها الإخوة المسلمون :

ان التراجع معناه الغناء":

أن فرنسا لم تبق لكم دينا ولادنيا ، وكل انسان في هذا الوجود البشري ، انما يعيش الدين ويحيا بدنيا ، فاذا فقدهما فبطن الأرض خير له من ظهرها... .

وانها سارت بكم من دركة الى در كة ، حتى أصبحت تتحكم في عقائدكم ، وشعائر كم وضمائركم ، فالصلاة على هواها لا على هواكم ، والحج بيدها لا يأيديكم ، والصوم برايتها لا برايتكم ، وقد قراتم وسمعتم من رجالها المسؤولين ، عزمها على احداث « اسلام جزائري)) ومعناه اسلام ممسوخ، مقطوع الصلة بمنبعه في الشرق وبأهله

من الشرقيين .

ان الرضى بسلب الأموال قد ينا في الهمة والرجولة ، أما الرضى بسلب الدين والاعتداء عليه فانه يخالف الدين ، والرضى به كفر بالله وتعطيل للقرآن .

انكم في نظر العالم العاقل المنصف ، لم تثوروا ، وانما اثارتكم فرنسا بظلمها الشنيع وعتوها الطاغي ، واستعبادها الفظيع لكم قرنا وربع قرن ، وامتهانها الشر فكم و كرامتكم ، وتعديها الصريح على مقدساتكم .

أن أقل القليل مما وقع على رؤوسكم من بلاء الاستعمار الفرنسي ، يو جب عليكم الثورة عليه ، من زمان بعيد ، ولكنكم صبرتم ، ورجوتم من الصخرة أن تلين : فطمعتم في المحال ، وقد قمتم الآن قومة المسلم الحر الأبي فنعيذكم بالله وبالاسلام ، أن تتراجعوا او تنوا على أعقابكم ، أن التراجع معناه الفناء الأبدي والذل السرمدي .

آن شريعة فرنسا، أنها تأخذ البرئ بذنب المجرم ، وانها تنظر اليكم مسالمين أو ثائرين نظرة واحدة ، وهي انها عدو لكم وانكم عدو لها ، ووالله لو سألتموها ألف سنة لما تغيرت نظريتها العدائية لكم ، وهي بذلك مصممة على محو كم ، ، محو دينكم وعروبتكم ، وجميع مقوماتكم .

انكم مع فرنسا ، في موقف لا خيار فيه ، ونهايته الموت ، فاختاروا ميتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت .

أنكم كتبتم البسملة بالدماء ، في صفحة الجهاد الطويلة المريضة ، فاملأوها بآيات البطولة التي هي شعار كم في التاريخ ، وهي أرث العروبة والاسلام فيكم .

ما كان للمسلم أن يخاف الموت ، وهو يعلم أنها كتاب مؤجل ، وما كان للمسلم أن يبخل بماله أو بمهجته ، في سبيل الله ، والانتصار لدينه ، اذا رضيها في دنياه !

اخلصوا العمل لله واخلصوا بصائركم في الله ، واذكروا دائما وفي جميع أعمالكم ما دعاكم اليه القرآن ، من الصبر في سبيل الحق ، ومن بذل المهج والأموال في سبيل الدين ، واذكروا قبل ذلك كله قول الله (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ)) وقول الله « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الفابرين)).[1]

أيها الأخوة الأحرار

هلموا إلى الكفاح المسلح :

اننا كلما ذكرنا ما فعلت فرنسا بالدين الإسلامي في الجزائر ، وذكرنا فظائعها في معاملة المسلمين ، لا لشيء الا لأنهم مسلمون ، كلما ذكرنا ذلك احتقرنا انفسنا واحتقرنا المسلمين ، و جلنا من الله أن يرانا ويراهم ، مقصرين في الجهاد لإعلاء كلمته ، وكلما استعرضنا الواجبات وجدنا أوجبها وألزمها في أعناقنا ، انما هو الكفاح المسلح فهو الذي يسقط علينا الواجب ، ويدفع عنا وعن ديننا العار ، فسيروا على بركة الله ، و بعونه وتوفيقه الى ميدان الكفاح المسلح ، فهو السبيل الواحد الى احدى الحنين اما مو وراءه الجنة ، وأما جياة" وراءها العزة والكرامة 1 – المقصود بتعريب التملم:[*]

المقصود بتعريب التعليم تدريس جميع مواد المنهج باللغة الوطنية في جميع مراحل التعليم وانواعه ، لا تدريس بعضها دون بعض ولا تدريسها في مرحلة دون مرحلة فاذا كانت بعض نظم التعليم تو جب تدريس جميع هذه المواد . في مختلف مراحل التعليم باللغة العربية كان التعريب تاما واذا كانت تو جب تدريسها باللغة العربية في مرحلة واحدة او تدرىس بعضها باللغة العربية وبعضها الآخر باللغة الأجنبية كان التعريب ناقصا . ويشترط في تعريب التعليم تعريبا تاما أن تكون أهدافه ومضامين مناهجه عربية وأن يكون القاء دروسه باللغة

[*] – للاستاذ جميل صليبا ، مجلة العربي 1974 .

العربية الصحيحة ، وان يكون هناك لدى المعلمين والتلاميذ كتب علمية باللغة العربية موافقة لمنهج التعليم ، وأن يؤدي التلاميذ امتحاناتهم الخطية والشفهية باللغة العربية الصحيحة . وهذه الشروط وحدها كافية للدلالة على ان تعريب التعليم لا يخلو من الصعوبات ، لأن بعض المعلمين الذين تخرجوا من الجامعات الغربية يؤثرون القاء دروسهم بالعامية لضعفهم في الفصحى ، أو القاءها باللغة الأجنبية التي ثقفوها لتوافر مراجعها ووسائلها لديهم . اما التلاميذ فانهم يقدمون امتحاناتهم الشفهية بالعامية ، وامتحاناتهم الخطية

بالفصحى ، وان كانت محشوة بالاغلاط . وأكثر الأساتذة لا يحاسبون التلاميذ على أغلاطهم اللغوية في امتحانات المواد العلمية ، فلا عجب بعد ذلك أن ينقسم رجال التربية ازاء هذه الصعوبات الى طائفتين : طائفة ترى وجوب تعريب التعليم في جميع مراحله وانواعه تقريبا تاما ، وطائفة تذهب الى وجوب تعليم جميع المواد العلمية باللغة الأجنبية كالفرنسية أو الإنكليزية . وبين هاتين الطائفتين طوائف متوسطة بعضها قريب من الطائفة الأولى ، وبعضها قريب من الطائفة الثانية ، وربما كانت اقرب الطوائف الى التوسط تلك التي تقسم مواد المنهج قسمين : قسم تدرس فيه المواد باللغة العربية (كالتاريخ والجغرافية والتربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة) وقسم تدرس فيه المواد باللغة الأجنبية (كالرياضيات والعلوم الفيزيائية والكيماوية ، والحيوية) ، وكل طائفة من هذه الطوائف متطرقة كانت أو معتدلة تجمع على استثناء دروس اللغة من أحكام التعريب لان القائلين بالتعريب الكامل يدعون الى تدريس اللغات الاجنبية نفسها ، كما أن القائلين بتدريس جميع المواد باحدى اللغات الأجنبية يجمعون على استثناء اللغة العربية من هذا الحكم .

وتريد الان أن نلخص حجج المخالفين للتعريب وحجج المدافعين عنه لمعرفة ما في كل موقف من هذين الموقفين من حق او باطل .

2 – حجج المخالفين للتعريب

يرى المخالفون لسياسة التعريب أن من مصلحة الشعوب العربية تدريس العلوم باحدى اللغات الأجنبية كالفرنسية أو الإنكليزية أو غيرها . ولهم على ذلك عدة براهين منها: ا

1- قولهم ان الفصحى ليست لغة الكلام والحياة . وانما هي لغة شبه ميتة لا يستعملها الا الشعراء والكتاب ولا تعيش الا في بطون المعاجم ، فاذا تكلفها المدرس كان كمن يصنع لنفسه أمرا بعيد المنال ، يعاني في سبيله كثيرا من المشقة . فما بالك اذا كان حرصه على استعمال الفصحى يجعل تعليمه بعيدا عن افهام تلاميذه . واذا كانت غاية التربية أن تترك في ذهن التلميذ آثارا عميقة تبدل فكره وعمله التمكنه منها فان

استعمال الفصحي في التدريس يحول دون بلوغ هذه الغاية ، لانها ليست لفة الكلام ، ولأن من شروط التربية الصحيحة استعمال اللفة الطبيعية السهلة التي يتم بها الفهم والافهام في يسر . وهذه اللغة الطبيعية هي العامية لا الفصحى . فكان استعمال الفصحى في التدريس لا يختلف عن استعمال اللغة الاجنبية في شيء كلاهما يتطلب جهدا صناعيا اضافيا لو صرفه التلميذ في تفهم الحقائق نفسها لقطع شوطا بعيدا في طريق النمو والتقدم .

2 – ومن هذه البراهين قولهم ان اللغة العربية لا تشتمل على المصطلحات العلمية الضرورية للتعبير عن المعاني العلمية الحديثة . فاذا كان من شروط تدرىس العلوم أن تتوافر لدى المدرسين مصطلحات علمية ثابتة ، فان خلو اللغة العربية من هذه المصطلحات يجعل عملية التعليم مضطربة والدليل على ذلك أن لكل مدرس مصطلحات تخصه لا يفهمها الا تلاميذه ، وتختلف هذه المصطلحات باختلاف البلدان العربية ، بل قد تختلف في البلد العربي الواحد باختلاف الجامعات ، وفي الجامعة الواحدة باختلاف الأساتذة . وجميع المحاولات التي قامت حتى الآن لتوحيد المصطلحات العلمية بوساطة المجامع العلمية والجامعات والمؤتمرات الثقافية الاتحادات العلمية لم تكلل بالنجاح ، حتى أن مكتب التعريب الذي انشأته الجامعة قارن بين لم يستطع حتى الآن أن يحقق هذا التوحيد وان كان قد بذل في اما من الجهد الذي يستحق الثناء والتقدير .

خالد البراهين قولهم أن اللغة العربية لا تزال حتى الآن مفتقرة إلى روح العصر واذا قيل لهم ان الكتب العلمية التي الفها العرب اور منافقيت والطبيعيات وغيرها قد يسرت الأمر على التعلم ، قالوا أن بالكتب العلمية التي ألفها العلماء الأوربيون والأمريكيون ، لانها سد ب تن ، فيها الكثير من الخطأ والغموض والابهام ، د ع أن قلة

في إعادة طبعها لتصحيحها وتنقيحها وتنسيقها واكمال ما ينقصها انتفاضة تحالة العلم الحاضرة. ان كتب الطب العربية التي يؤلفها اساتذة م ن ستة تى جودتها واتقانها تصبح بعد مدة قصيرة من الزمان غير صالحة شىر است. تصور علم الطب ، ولخلو هذه الكتب من الحقائق العلمية الجديدة . ا ن يتعلمون الطب في هذه الكتب لا يتقنون احدى اللغات الأجنبية تحشتت العلم فان اعتمادهم على العربية وحدها لا ينفعهم في شيء . س ال است الجامعات العربية لا تنشر مجلات اختصاصية تتضمن التعريب فشل ، أو بنتائج التجارب التي اهتدى اليها الباحثون . لقد حصر حتى الآن في تعريب مصطلحات لم يتم الإجماع عليها ، فصر فهم سب عن الإسهام في التقدم العلمي . ولو بذلوا في البحث العلمي التي يبذلونه في التعريب لاحتل العالم العربي في تاريخ العلم تلبية التي من مرتبته الحاضرة.

مجهم قولهم أن اللغة العربية لا تتسع لاستيعاب جميع المصطلحات

وسبب ذلك أن الانتاج العلمي قد توقف فيها مدة طويلة من الزمن ، را مى دانند و اىن تنتسور الانحطاط ، حتى أصبحت المصطلحات القديمة التي ترجمها بين ستة وغيرها غير صالحة للتعبير عن دقائق الفكر الحديث ، أضف الى ان من الاساتذة المعاصرين بالاصطلاحات العربية القديمة جعلهم يخترعون ادعية للميات قديمة . و قلما وجدت فيهم من يرجع الى مصطلحات في مفاتىح العلوم ليقتبس منها مصطلحات الحساب والهندسة والفلك والموسيقى والحيل والكيمياء والمكاىىل ، او الى مصطلحات ابن سينا في القانون والشفا ليقتبس منها بعض مصطلحات الطبيعة والتشريح والأمراض والأدوية وعلم النفس فلا غرو أذا جاءت الفاظهم مبهمة وأساليبهم مضطربة ، وما حاجتهم الى وضع لفظ جديد لمعنى قديم اذا كان القدماء قد سبقوهم اليه ، ان احياء الالفاظ الدالة على المعاني القديمة يوفر عليهم كثيرا من الجهد ، ولو نسجوا على منوال العلماء الجاءت لفة العلم الحدىث متصلة بلفته القديمة ، ولكن هؤلاء المؤلفين يخترعون ما لا حاجة الى اختراعه ، ويفضون الطرف عن اختراع ما تدعو الحاجة اليه . لو طلبت من أحدهم أن يسمي لك أجزاء السيارة أو الدراجة ، أو أن يصف لك ما يشتمل عليه أحد المعامل الصناعية من الآلات والأدوات لأعجزه الامر . وسبب ذلك أن هؤلاء المؤلفين تلقوا علومهم بالفرنسية أو الانكليزية و لم يطالعوا الكتب العربية القديمة ، فاذا اراد احدهم ان يترجم لك مصطلحا أجنبيا حديثا جاءك بلفظ غير مفهوم. د ع ان اشتقاق المصطلح العلمي وتطويعه لأصول اللغة العربية ليس بالأمر السهل ، لان اللغات الأجنبية تقبل كلمات مؤلفة من عدد من الحروف يفوق العشرة او العشرين مركبة من جذور متعددة تضاف اليه توابع و لواحق وليس في اللغة العربية من هذه الوسائل شيء.

5 – ومن حججهم قولهم أن خلو الجامعات العربية من برامج التخصص العالي في الفروق العلمية يوجب على المتخرجين منها أن يقصدوا بلادا اجنبية فاذا كانت الجامعات العربية لا تعلمهم هذه العلوم الا باللغة العربية عجزوا عن متابعة دراستها باحدى اللغات الأجنبية وأضاعوا في سبيل تخصصهم العالي كثيرا من الجهد والوقت والمال . هل من مصلحة البلاد العربية وهي في حاجة الى العلماء الاختصاصيين أن تبذل في سبيل اعدادهم وقتا أطول من الوقت الذي تبذله الدول المتقدمة . واذا كان الأساس الذي يبنون عليه تخصصهم اساسا واهيا ، فان البناء الذي يقيمونه على هذا الأساس لا يمكن أن يكون الا متصدعا ، آن تخلف البلاد العربية عن الركب يوجب عليها اتباع اسرع الطرق في اعداد الخبراء والاختصاصيين . وتعليم العلوم بالعربية ليس من الطرق التي تحقق هذه الغاية و في اسرع مدة . يضاف الى ذلك ان عجز هؤلاء الاختصاصيين عن الكتابة والخطابة باحدى اللغات الأجنبية يجعلهم في عزلة « تامة » عن العالم العلمي الدولي ، هذا اذا كان

لديهم ما يقولونه ، وكثيرا ما تجدهم يحضرون المؤتمرات العلمية الدولية للاخذ لا للعطاء واذا كان لديهم ما يعطونه احتاجوا إلى من يترجم لهم أقوالهم . ولو كان العرب المحدثين اسهام واسع في الواقع الحضاري لأحتاج علماء العالم الى تعلم لغتهم ، ولكنهم لا يزالون حتى الآن في بداية الطريق . وحاجتهم الى علوم الأوروبيين أشد من حاجة الأوروبيين الى علومهم .

6 - فهذه الأسباب وغيرها جعلت القائلين بوجوب تدريس العلوم باحدى اللغات الأجنبية الحية يتهمون المدافعين عن تعريب التعليم بمخالفة الواقع والبعد عن المنطق . فاذا قال انصار التعريب ان التدريس باللغة العربية واجب قومي ، أو واجب ديموقراطي ، قالوا أن هذه الدعوى انقياد للعواطف لا تقيد بالحقائق الموضوعية واذا قال انصار التعريب أن مباديء التربية توجب تدريس العلوم بلغة الام لسهولة تبليغها قالوا أن لغة الأم هي العامية لا الفصحى . أو كانت الفصحى سليقة فينا لأمكننا استعمالها في التعليم فما بالك اذا كنا لا ننطق الستنا الا بالخطأ ، ولا نتكلم بالفصحى الا تكلفا . ومع أن المنكرين لتعريب التعليم لا ينكرون على العربية فصاحتها وبلاغتها وأثرها القديم في بناء الحضارة فانهم عند الكلام على اتخاذها اداة للتعليم يشكون في قيمتها الثقافية ويقولون ان اللغة العربية الحديثة قليلة الانتاج والدليل على ذلك أن انتاج اللغة الإنكليزية 22% والروسية 71

والألمانية 51% واليابانية 11% والفرنسية 9% أما انتاج، اللغة العربية فهو اقل من 4% شأنها في ذلك شأن الإيطالية والاسبانيولية والبرتغالية وغيرها . فاذا كان الأمر على ما ذكرنا كان من الأفضل لنا أن نزيد انتاجية لفتنا بتعليم اللغات الأجنبية للاقتباس منها ، أن المسألة مسألة حياة أو موت ، ولا حياة للعرب المحدثين الا اذا خرجوا من اقفاصهم المغلقة ومدوا أبصارهم الى العالم ، وصاروا لغيرهم من الأمم اندادا في العلم والصناعة ، ولعلنا اذا اردنا تقويم المرحلة التي وصل اليها البحث العلمي في العالم العربي مع بيان آثار هذه المرحلة في تطور اللغة العربية نستطيع أن نعتمد على بعض المعابير التي تبرز لنا كذاك كعدد المجلات العلمية التي ننشرها ، وعدد المؤتمرات العلمية الدولية التي تقيمها ، وعدد البحوث العلمية المبتكرة التي ننشرها . أن هذه المعابير وحدها كافية للدلالة على أن اسهام العرب في البحث العلمي ضعيف ، دع آن ضخامة الإنتاج العلمي المالي والسرعة التي تواد بها التعابير ، في المصطلحات العلمية الجديدة ، وسرعة تبدلها كل ذلك يؤلف عبئا لغويا ثقيلا لا تكفي الجهود المبذولة حتى الآن في حقل المصطلحات العلمية لتخفيفه .

3 – حجج المدافعين عن التعريب

أما المدافعون عن التعريب فيقولون ان اللغة العربية من أغنى اللغات واوسعها اشتقاقا واد قها تعبيرا صقلها العقل في الماضي بضعة عشر قرنا حتى جعلها لغة الشعر والخطابة ، واصطنعها العلماء في مفردات الطب والنبات والحيوان والطبيعة والكيمياء والرياضيات والفلسفة حتى جعلوها لفة العلم والثقافة . فما بالك اذا كانت هذه اللغة ذات الطاقات الخلاقة قد اصبحت لغة جميع الأقطار التي فتحها العرب فخلفت فيها جميع اللهجات كالسريانية واليونانية ، والقبطية واستوعبت علوم الفرس واليونان ، حتى أصبحت أداة طيعة في أيدي العلماء ينشرون بواسطتها افكارهم ، فليس القول بتقصير هذه اللغة في استيعاب العلوم الا اسطورة خبيثة بثها المستعمرون في ابناء هذا الجيل . وخير وسيلة لابراز سخف هذه الأسطورة ايراد الحجج التالية :

1 – الحجة الأولى حجة تربوية ، وهي القول بأن التلميذ الذي يتعلم العلوم بلغته يتفوق على التلميذ الذي يتعلم تلك العلوم بلغة أجنبية . وسبب ذلك أن لغة الوالدين اقرب الى الفهم والافهام ، وابعد عن التعقيد ، واللبس والابهام ، يستعملها الطفل بتلقائية تامة ، ويدرك ما تعبر عنه من الحقائق في سهولة و سرعة ووضوح . وفي ذلك كما يبدو لنا اقتصاد في الجهد الفكري ، لأن الذي يتعلم العلوم بلغة غير الفته مضطر الى بذل جهدين، أحدهما لغوي والاخر علمي بخلاف التلميذ الذي يتعلم العلوم بلغة والديه ، أنه لا يحتاج الى اضاعة الوقت في تفهم الألفاظ ولا الى تبذير طاقاته الحيوية في أمور لا طائل فيها .

وقد دلت تجارب زملائنا الذين مارسوا تدريس العلوم في المدارس العربية والمدارس الاجنبية معا علي ان طلاب المدارس الأولى يتفوقون على طلاب المدارس الثانية في تفهم الحقائق العلمية وحفظها . ولست أريد الآن أن افصل القول في هذه التجارب ، ولكنني أريد أن أقول فيها قولا واحدا وهو أن نتائجها العلمية مطابقة لما دل عليه النظر العقلي ، فالطالب الذي يتعلم الملم بلغة غير لفته يشبه الرجل الذي ينتقل من بيئة الى اخرى ، كلاهما محتاج الى اضاعة قسم من الوقت في مؤالفة الشروط الجديدة التي يواجهها فلا غرو أذا تفوق طلاب المدارس العربية على طلاب المدارس الأجنبية في امتحانات العلوم ما دامت لغة هذه الامتحانات لغتهم الطبيعية .

2 – والحجة الثانية حجة قومية ، وهي قول انصار التعريب أن اللفة مرآة الشعب ومستودع تراثه ودىوأن آدابه وسجل مطامحه واحلامه ، ومفتاح افكاره وعواطفه ، وهي فوق هذا وذاك رمز كيانه الروحي وعنوان وحدته وتقدمه وخزانة عاداته وتقاليده . و بين اللغة والفكر علاقة وثيقة ، وبقدر ما يتمكن الأفراد من

لفتهم القومية تنمو مشاعرهم وافكارهم ، لأنه لا فكرة بغير لفظ ، ولا لفظ بغير فكرة، نعم ان هناك أفكارا غامضة لا يمكنك التعبير عنها بالفاظ واضحة ، كما أن هناك الفاظ فارغة لا تعبر عن اي فكرة ، و لكن الفكرة لا تصبح واضحة متميزة الا اذا اثبتها اللفظ واللفظ لا يصبح ذا حياة وروح الا اذا دل على معنى محدد ، تلك هي وظيفة اللغة ، انها اداة التعبير عن خوالج النفس ، واداة الاتصال والتفاهم بين الناس ، واداة تحصيل العلم وتوسيع الاختيار ، واداة تثبيت الفكر ونقله من الاطار الذاتي الى الاطار الموضوعي ، ورمز الكيان القومي .

ولست أريد الآن أن أتكلم على هذه الوظائف ولا على تأثير اللغة في تكوين الروح القومية وحفظها ، فان لذلك مجالا آخر غير هذا المجال ، ولكني أريد أن أقول أن استعمال لغة قومية واحدة ادى الى التقارب والتفاهم بين أفراد الشعب من استعمال لغات متعددة او لهجات محلية مختلفة . واذا كانت الروح القومية روح جماعية مؤلفة من مجموع التصورات ، وكان لكل تصور لفظ واحد يدل عليه كانت الروح القومية الجماعية مقابلة لمجموع ما تتضمنه االغة من الألفاظ ، واذا لم يكن هناك لفظ واحد للتعبير عن الشيء الواحد تعذر التفاهم بين الناس .

و في التاريخ أمثلة كثيرة تدل على أن تقدم الأمم في مجال الحضارة مصحوب بتقدم لغاتها ، اذا ازدهرت حضارة احدى الامم و قويت شوكتها تقدمت لغتها كتقدم اليونانية في العالم القديم ، وتقدم العربية في العصر الوسيط ، واذا تأخرت الأمة في المجال الحضاري تحجرت الفاظ افتها وتأخرت اساليبها على النحو الذي شهدناه في عصور الانحطاط .

والنتيجة الصادقة التي نستخرجها من هذه المقدمات أن تنمية الروح القومية

توجب على العرب المحدثين تطوير لغتهم حتى يجعلوها مطابقة لحاجاتهم ، صالحة للتعبير عن أفكارهم وخوالج انفسهم ، فان اهمال اللغة العربية يضعف الوعي العربي ويبدد الشعور القومي . . .

ومن أحسن الوسائل للنهوض باللغة العربية اتخاذها ادات لتدريس العلوم كلها لا لتدريس علم دون آخر ، لاننا اذا درسنا العلوم المادية والانسانية باحدى اللغات الأجنبية لم نبلغ من التربية القومية غايتنا ، ولان الطالب الذي لا يدرس العلوم باللغة العربية يظل ضعيفا في التعبير عن خوالج نفسه . ان المربين الذين يتخذون اللغة الاجنبية اداة للتدريس يعرضون ثمار جهودهم للضياع ، اذ ينشؤون بذلك جيلا ذا معارف سطحية لا صلة لها بمحيطه وحياته ولا بخبراته السابقة . وكلما كانت اللغة الأجنبية من فصيلة اللغة القومية كان هذا

الخطر اعظم . ويكفي أن تدرس العلوم باحدى اللغات الأجنبية حتى تصبح هذه اللغة غولا يأكل اللغة ويقتل تذوق المتعلم احاسن لغته . ومعنى ذلك أن اقتصار النشاط التربوي على اللغة الأجنبية وحدها يدفع اللغة العربية الى الوراء، وتقهقر اللغة القومية أمام لفة أو أكثر من اللغات الأجنبية يعني تقهقر الفكرة الوطنية . اللفة بهذا المعنى وسيلة وغاية معا ، فهي وسيلة من جهة ما هي أداة للتعبير وهي غاية من جهة ما هي سورة كلية للروح القومية .

3 – يمكننا الآن بعد أن قدمنا ذلك ، أن نفند حجج المخالفين للتعريب فنقول :

ا– ليست اللغة التي ندعو الى استعمالها في التدريس لغة العصر الجاهلي ولا لغة العصر الأموي او العصر العباسي ، وانما هي لغة العرب المعاصرين في مختلف أقطارهم . وهي وان اختلفت بعض الشيء عن اللهجات المحلية الا أن بينها وبين هذه اللهجات قرابة وثيقة . دع أن بعض هذه اللهجات اقرب الى الفصحى مما يظن ، والفرق بين العامية والفصحى في اللغة العربية الحديثة ليس أعظم من الفرق بينهما في بعض اللغات الأجنبية ، فاذا استعملنا هذه اللغة في التدريس لم نبتعد عن الحياة ، فما بالك ، اذا كانت وسائل الإعلام العربية قد جعلت هذه اللفة المبسطة على طرف اللسان وقد دل تطور اللهجات المحلية على ان اختلافها عن اللغة الصحيحة أخذ بالتناقض ، وسبب ذلك انتشار التعليم ونفوذ الاذاعات بواسطة الترانسستور الي كل بقعة من بقاع الأرض العربية ب – أما القول ان خلو اللغة العربية من المصطلحات العلمية يجعل التعليم بها محفوفا بالصعوبات ، فهو على صدقه لا يحول بيننا وبين التدريس باللغة العربية ، فاما ان نؤجل التدريس بهذه اللغة الى ان يتفق علماؤنا على مصطلحات موحدة واما أن نباشر منذ الآن بوسائلنا الخاصة ، بحيث يستعمل كل استاذ ما يشاء من المصطلحات ويكتب الى جانب كل مصطلح ما يقوله من الالفاظ الانكليزية أو الفرنسية . لقد أخذنا في سورية بهذه الطريقة الثانية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ، فعربنا التعليم الابتدائي والثانوي والعالي في وقت لم يكن لدينا فيه كتب عربية ولا مصطلحات عربية ، ولو لم نطبق ذلك منذ نصف قرن تقريبا لما استطعنا اليوم أن نؤلف الكتب

الفصل الثالث:

دراسة للجمل الفعلية ودلالة المكملات

أمثلة متساميا إلى معالي المياه

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
أتمثل	متساميا إلى معالي الحياة

أتمثله:مقداما على العظائم في غير تمور

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
أتمثل	مقداما على الظائن في غير تمور

أتمثله مقبلا على العلم والمعرفة والنفع

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
أتمثل	مقبلا على العلم والمعرفة والنفع

أن ترجع منجحة أو مرة خائبة

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
أتمثل	مرة منجحة، ورمة خائبة

التحقيق:

المكلمل الدلالي في هذه الجمل هو الحال،"مقداما،متساميا، مقبلا، منجحة، وقد جاء الحال في هذه الجمل مبنيا للصورة التي تخيل وتصور البشير الإبراهيمي عليها شباب الجزائر، فيكون هنا قد ساهم هذا المكمل الدلالي في إيضاح معنى الجملة وإيصال رسالة الكاتب اذهن الملتفى.

2-التوكيد

يقطع أوصال العروبة كيلها تلتحم وهيهات هيهات لما يروم

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
يقطع	أوصال العروبة كيلا تلتحم وهيهات لما يروم

يعترفون لكل صاحب فضل بفضله

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
يعترفون	لكل صاحب فضل بفضله

أخرص كل عميل أثيم

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية

أخرص	كل عميل أثيم

ارتكبت كل أساليب الوحشية

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
ارتكبت	كل أساليب الوحشية

وضعها الإسلام من نفسها

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
وضع، الإسلام	ها...من نفسها

التحقيق:

جاء التوكيد في الجملة الأولى توكيد لفظي (هيهات،هيهات) بتكرار لفظ هيهات، وذلك من أجل التأكيد وتقوية المعنى.

أما في باقي الجمل التوكيد فيها معنويا لكل، كل نفسها، سمي بالوكيد المعنوي لأنه وافق المؤكد في المعنى، واعتمد الكاتب التوكيد بكلا أنواعه من أجل منع الشك ودفع التوهم وإيضاح الصورة التي تدور في ذهنه بشكل مؤكد وواضح للمتلقي ويترسخ المعنى ويقويه في نفس السامع واعتمد الكاتب التوكيد ككل جعل المعنى مقرر وثابت في نفسه القارئ.

3-المفعول المطلق:

انتقد انتقاد المستقبل

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
انتقد	انتقاد المستقبل

قمت الآن قومه المسلم الحر

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
قمت	الآن قومه المسلم الحر

يشترط في تعريب التعليم تعريبا تاما

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
يشترط	في تعريب التعليم تعريبا تاما

عقد العقدة

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
عقد	العقدة

التحقيق:

المفعول المطلق هو المصدر المشتق للفعل الذي جاء قبله، يستخدم المفعول المطلق لتأكيد الفعل الذي قبله وزيادة توضيحه واستخدم البشير الإبراهيمي المفعول المطلق "انتقاد" قومه، تقريبا، "العقدة" م أجل زيادة تأكيد المعنى وتفسيره، وبيان نوعه أو عدده ولكي تتوضح الصورة كاملة للمتلقي

4-العطف

التحقيق

تحمل الهدى والسلام وشرائح الإسلام

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تحمل	الهدى والسلام وشرائح الإسلام

تجدوا لتجدو وتدخر لتفتخر

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تجد، تجد، تدخر، تفتخر	لـــ، و، لـــ

استعن الله بماضها اركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
استعن الله	بماضها اركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم

ليست تنال بالشعريات والخطابيات

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تنال	بالشعريات والخطابيات

تنظر إليكم مسالمين أو ثائرين قطرة واحدة

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تنظر	إليكم مسالمين أو ثائرين قطرة واحدة

فإن قرط جنبك الأوضاع بعض حقك

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
قرط، ضاع	في جنبك، أو...بعض حقك

التحقيق:

العطف هو مكملا اعتمده الكاتب فكان هناك عطف جملة عبى جملة مثل "تجد" لتجد وتدخر لتفتخر" و"قرط في جنبك أوضاع بيعض حقك، عطف كلمة الفعلية الثانية على الأولى وكان هناك أيضا عطف كلمة على كلمة اختطاف أداة العطف أو يفيد التغيير بين الأمرين أو أكثر كقول مسالمين أو تأثرين، وأيتخدم الكاتب العطف كمكمل دلالي في جملة من أجل الربط بين أفكاره وإحصالها سليمة لذهن القارئ.

5.النعت:

تنقل النبوة العامة إلى أرض النبوات الخاصة

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تنقل	النبوة العامة إلى أرض النبوات الخاصة

تقوم عليها الحضارة العقلية في الأمم الغابرة والحاضرة

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تقوم	عليها الحضارة العقلية في الأمم الغابرة والحاضرة

لا يظهر أثره في الحركة العامة للأمة

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
يظهر	أثره في الحركة العامة للأمة

يؤدي التلاميذ إمتحانالهم الخطبة والشفهية باللغة العربية الصحيحة.

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
يؤدي التلاميذ	إمتحانالهم الخطبة والشفهية باللغة العربية الصحيحة.

التحقيق:

النعت هو مكمل دلالي يساهم في ناء الجملة وإكسابها معنى قوي فالنعت في المعرف يفيد الإيضاح فمن خلاله تعرف من هو الموصوف، أما في النكرات فهو يفيد التخصيص أي جعل الصفة مخصصة للموصوف، ويفيد النعت أيضا المدح أو الذم والتوكيد أيضا.

واستخدم الكاتب النعت ككل لحمله من أجل زيادة البيان والإيضاح أو التخصيص من أجل توضيح أفكاره وإيصالها للمتلقي صورة سليمة إلى ذهنه.

في المعنى وتعميقه أكثر في ذهن القارئ.

7-التمييز:

تطوي عشرات القرون لتصل بسفاهتها وعد موسى

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تطوي	عشرات القرون لتصل بسفاهتها وعد موسى

قامت اللغة العربية في أقل من نصف قربا بترجمه علوم هذه الأمم.

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
قامت اللغة	العربية في أقل من نصف قربا بترجمه علوم هذه الأمم.

احتلت قرنسا

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
احتلت قرنسا	وطنكم منذ قرون وربع قرن

فكانت الغزوتان نحو بما من الإسلام عليك وكانت الثالثة وردًا.

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
فكانت الغزوتان	نحو بما من الإسلام عليك وكانت الثالثة وردًا.

التحقيق:

التمييز هو مكمل دلالي يأتي لتفسير المبهم من الذات أو النسبة فهو يزيل الإبهام عن المميز، ويوضحه وهذا يزيد في قواة المعنى أكثر وتبليغ فكرة الكاتب بشكل سليم.

6-البدل:

تزاحم العربي الوارث

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تزاحم	العربي الوارث.

ومن عرف كتاب ابي حنيف الدنيوري

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
عرف	كتاب ابي حنيف الدنيوري.

من يقرأ شعر الشعراء النفسيين

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
شعر	شعر الشعراء النفسيين

قامت اللغة العربية

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
قامت	اللغة العربية

تلقوا العلم على أبدي أولئك المتعصبين

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تلقوا	العلم على أبدي أولئك المتعصبين

التحقيق:

البدل يأتي بعد اسم قبله يوضعه ويبين المقصود منه، ويأتي قبله المبدل ممعدا له ، استخدم الكاتب البدل ككل في قوله أولئك المتعصبين ، وذلك لزيادة التأكيد .

8-المفعول فيه:

لاتقف أمامه الحدود

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تقف	أمامه الحدود

خطت تحته العيس

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
خطت	تحته العيس

يحول بين المرء وأخيه

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية

يحول	بين المرء وأخيه

وقفت عند تبوك

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
وقفت	عند تبوك

وقفت عند مؤتة بقادة زيد بن حارثة

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
وقفت	عند مؤتة بقادة زيد بن حارثة

اليوم تنكر الحق

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تنكر	اليوم، الحق

يتباعدون مادام غبال الشرق بعيدًا

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
يتباعدون	مادام غبال الشرق بعيدًا

تمشي من بين يديها ومن خلفها

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تمشي	من بين يديها ومن خلفها

تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
تلتمسون	قوت اليوم فلا تجدونه

لم يدفع أسلافها قارة بابل ولا غزو الرمان

الأركان الأساسية	المكملات الدلالية
يدفع أسلافها	قارة بابل ولا غزو الرمان

التحقيق:

المفعول فيه يكون في الجملة لما تمام الفعل ، أي وذلك وإنما تحدث في زمان أو مكان معين، ومنه فالظرف لابدله من متعلق يتعلف به ويتم معناه.

-إذن استخدم الكاتب المفعول فيه ظرف المكان والزمان من أجل إتمام معاني الجملة وتوضيح ماتهدف له كلا منها وإتمام دلالة أفعاله .

خاتـــــمة

خاتمة

نحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث أما بعد:

من خلال دراستنا لموضوع الجملة الفعلية بين مكوناتها الأساسية وأركانها الدلالية توصلنا إلى نتائج التالية:

إن الجملة في اللغة العربية منقسمة إلى قسمين أساسين هما:

1- الجملة الإسمية

2- الجملة الفعلية

نقصد بالجملة الفعلية هي تلك الجملة التي تبدأ بالفعل وهو واحد من ثلاث أنواع:

الماضي، المضارع، الأمر

ـــأركان الجملة الفعلية هي:

الفعل والفاعل وكل مازاد عن ذلك هو مكمل دلالي في الجملة أو فضلة.

مكملات الجملة الفعلية:

مفعول واحد أو مفعولان أو ثلاثة

التمييز، الحال، النعت، العطف، البدل، مفعول فيه والمفعول المطلق

المكملات الدلالية في الجملة الفعلية تساهم في إيضاح المعنى وإيصال الفكرة بصورة سليمة.

تعمل المكملات الدلالية على تبيان قيمة اللغة العربية.

كتاب "الآثار للبشير الإبراهيمي" غني بالجمل الفعلية التي تضم كم هائل من المكملات الدلالية

تميز أسلوب البشير الإبراهيمي في كتابه "الآثار" بالأسلوب السهل الممتنع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

1- أسس وتطبيقات نحوية: د.أحمد نعيم الكراعين، الأستاذ محمد سعيد اسبر، ص:222 ،ط:03 (1414هـ/1994م).

2- حققه وقدّم له: د. علي توفيق محمد، مؤسسه الرسالة، بيروت، ط:01 (1984م) .

3- ابن منظور الافريقي المصري، مادة (ج م ل) ج11، ص52، دار صارد بيروت، ط410هـ ، 1990م.

4- أبو الفتح عثمان بن جني، ج: 01، ص: 17، ت.ح: محمد علي النجار، ط: 03، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1416هـ /1986م .

5- إحياء النحو: ابراهيم مصطفى، 02 .

6- الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية: د. طاهر خليفة القراضي، ص:140، الدار المصرية اللبنانية، ط:01، شوال(1422هـ) يناير(2002م)

7- أسس وتطبيقات نحوية: الدكتور أحمد نعيم الكراعين، الأستاذ محمد سعيد اسبر، ص: 205، ط: 03(1414هـ/1994م)..

8- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي، ص: 37/36/35

9- إلى قواعد اللغة العربية: د.حسن نور الدين، ص:187 ، دار العلوم العربية، ط: 01 - 1416هـ/1996م) .

10- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك هشام الأنصاري، ج:02.

11- الإيضاح في علل النحو: أبو قاسم عبد الرحمن بن أسحق الزجاجي، ص:85، ت.ح: د. مازن المبارك، مكتبة دار العروبة القاهرة، 1959م

12- بناء الجملة في الحديث النبوي الشّريف في الصّحيحين: الدكتور عودة خليل أبو عودة، ص: 305 ، دار النّشر، عمان، ط: 01 (1411هـ / 1990م)

13- تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج مادة (جَمَلَ)

14- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، ص:77، ت.ح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، دط، دت .

15- الجمل في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن أسحق الزجاجي،
16- دراسات نقدية في النحو العربي: الدكتور عبد الرحمن أيوب. ص: 127 .
17- الدليل إلى قواعد اللغة: د.حسن نور الدين، ص:189 ، دار العلوم العربية، ط:01 (1416هـ/1996م).
18- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) مختار الصحاح، ضبط وتعليق مصطفى البغدادي، دار الهدى للطباعة ط4، 1990 عين مليلة، جزء 1، ص80
19- الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن أحمد أبو القاسم جار الله ت 538هـ، أساس البلاغة تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية مادة (ج م ل)، ج1، ص149
20- القواعد الأساسية في النحو والصرف: يوسف الحمادي، محمد محمد الشاوي، محمد شفيق عطا، ط:1995/1994م، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1415هـ/1994م) .
21- القواعد الأساسية في النحو والصرف: يوسف الحمادي، محمد محمد الشاوي، محمد شفيق عطا، ص:142، ط:1995/1994م، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1415هـ/1994م) .
22- القواعد الأساسية للغة العربية: أحمد الهاشمي، ص: 298، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
23- كان نائب الإبراهيمي في رئاسة جمعية العلماء.
24- الكتاب، سيبويه، ج:01، ص:73 ، ت.ح: عبد السلام هارون، مطبعة المدنى ومطبعة الخانجي
25- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ج:01، ص: 148 وما بعدها، ت.ح: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط:01، (دمشق 1995م)
26- المبرد: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (1994، المقتضب) ت.ح: محمد عبد الخالق عظيمة. دط، القاهرةن مصر، ج: 1،..

27- المعجب في علم النحو: رؤوف جمال الدين، ص: 106، من منشورات دار الهجرة، إيران، قم
28- معجم الإعراب والإملاء: د.إميل بديع يعقوب، ص:354 ، دار العلم للملايين، ط:01، مارس 1983م.
29- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام 2/ ص: 44 .
30- المفصّل في علم العربية: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص: 81، دار عمار للنشر والتوزيع، ط:01 (1425هـ/2004م
31- نظرات في الجملة العربية: كريم حسين الخالدي، ص: 21، دار الصفاء، عمان، ط: 01 (1425هـ ، 2005م
32-
33- إحياء النحو: ابراهيم مصطفى، ص: 03/02
34- شرح ابن عقيل: مج:01، ج:02 ، ص: 124
35- شرح الأشموني : ألفية مالك ، ج:01، ص: 168
36- شرح الكافية: للشيخ الرّضا الأستربازي، ج:01 ، ص: 71، ت.ح: عبد العال سالم مكرم عالم الكتب، القاهرة .
37- شرح المفصل: ابن يعيش: ص: 74 .
38- عيون البصائر
39- قصة الإعراب: قلاتي ابراهيم.
40- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام.
41- من أسرار اللغة: د. ابراهيم أنيس. .
42- همع الهوامع: السيوطي، ج:03

ثانيا:المحاضرات

1- محاضرات في اللسانيات العامة: ديسوسير، ص: 37 .

ثالثا:المجلات

1- نشرت مجلة "الموافقات في عددها 4 السنة 4 (يوليو 1995) ص 762، إحدى هذه الرسائل.
2- الاستاذ جميل صلبيا ، مجلة العربي 1974 .
3- مجلة والثقافة الجزائرية، عدد 87، مايو 1985، ص55
4- مجملة مجمع اللغة العربية القاهرة, عدد 24 يناير 1969 ج4 ص 357 و 358

رابعا:المراجع الأجنبية

1- Charles f. Hockett: A course in modem linguistics P.199

. ،

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول الجملة الفعلية وأركانها الأساسية ومكملاتها الدلالية

1/ــ مفهوم الجملة: 5

1ــ1 /الجملة في اللغة 5

1ــ2/الجملة في تناول النّحاة القدماء:.....6

1ــ 3/الجملة في تناول الدّارسين المحدثين.....7

1ــ4/ الجملة في تناول الغربيين.....8

1ــ5 /أقسام الجملة 9

2/ــ الجملة الفعليّة وأركانها الأساسيّة.....12

2ــ1/ مفهوم الجملة الفعليّة.....12

2ــ2/ــ الفعل أقسامه.....12

2ــ3/ــ الفاعل.....18

2ــ4/ المفعول به.....21

3/ــ المكمّلات الدّلاليّة للجملة الفعليّة 22

3ــ1/ المفعول المطلق.....22

3ــ2/ المفعول فيه.....24

3ــ3/ الحال.....25

3ــ4/ البدل.....27

3ـــ5/ التّمييز 29
3ـــ6/ العطف 31
الفصل الثاني حياة الإبراهيمي ودراسة آثار البشير الإبراهيمي
1-1مرحلة التكوين و التحصيل الأول (1889-1911) ولد بقرية " رأس الوادي " بناحية مدينة سطيف.....39
:2-1الرحلة المشرقية الأولى (1911-1920(.....39
3-1مرحلة الإرهاصات (1920-1931(.....40
6-1المرحلة المشرقية الثانية (1952-1962(.....41
7-1المرحلة الأخيرة (1962-1965(.....42
8-1مشروع الإبراهيمي النهضوي.....42
9-1شخصية الإبراهيمي 45
10-1الأقاليم الثلاثة في حياة الإبراهيمي و آثاره: 46
-2من آثار البشير الإبراهيمي 48
1-2الجزء الأولى :(1929-1940(.....48
2 2الجزء الثاني : (1940-1952(.....48
3 2الجزء الثالث: (عيون البصائر(.....48
4-2الجزء الرابع(1952-1954) : 48
5-2الجزء الخامس : (1954-1964(.....49
الفصل الثالث : دراسة للجمل الفعلية ودلالة المكملات
خاتمة.....75
فهرس الموضوعات 82
الملخص 84

الملخص

شملت دراستي لموضوع "الجملة الفعلية بين أركانها الأساسية ومكملاتها الدلالية" مفهوم الجملة بصفة عامة والجملة الفعلية بصفة خاصة، وأأركانها الاساسية المتمثلة في كل من: الفعل والفاعل ومكملاتها الدلالية

وتطرقنا فيها إلى كل من:

الحال، النعت، العطف، مفعول به ، مفعول المطلق، مفعول فيه

التمييز والبدل

حيث كان كتاب "الآثار" لبشير الإبراهيمي نموذجا لهده الدراسة

Summary

My study of the subject of "The Verbal Sentence between its Basic Pillars and its Semantic Supplements" included the concept of the sentence in general and the Verbal sentence in particular, and its basic pillars represented in: the verb, the subject and its semantic complement

We covered each of:

Adverb, participle, conjunction, object, absolute object, object

Discrimination and substitution

Whereas the book "Al-Athar" by Bashir Al-Ibrahimi was a model for this study